النموذج الأمني للعالم الإسلامي

مقتبسٌ من أفكار الإمام الخامنئي

عباس عراقچي
حجة الله ناصر پور

مركز الثورة الإسلامية للدراسات

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الآراء الـواردة لا تعبّر بالضـرورة عن أفكار
وتوجّهات مركز الثورة الإسلامية للدراسات.

النموذج الأمني للعالـم الإسلامي مقتبسٌ من أفكار الإمام الخامنئي

حجة الله ناصر پور [1]
عباس عراقچي [2]

نبذة مختصرة

لقد كان مفهوم الأمن سابقًا يدلّ على القوة العسكرية، والنزعة الأمنية غالبًا ما كانت تحمل نزعةً سالبةً للأمن ودفع التهديدات، لكن سرعان ما تعدّدت مفاهيم هذه الكلمة اليوم وتوسّعت لتتبدّل إلى أحد أهم أهداف البلاد ومقوّماتها. باتت هذه الكلمة في القرن المعاصر الحجر الأساس الذي تُبنى عليه كل المساعي والجهود خصوصًا من خلال النزعة الإيجابية لمختلف الأبعاد الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعسكرية والبيئية والسياسية. يعدّ أمن العالم الإسلامي أحد أهم حاجات المسلمين في الحاضر وهو من المسائل التي تثير هاجس المسؤولين في النظام الجمهوري الإسلامي. ولهذا السبب كان هذا الموضوع محط اهتمامٍ للباحث الذي وجد فيه حاجة تقتضي البحث والتحقيق، فمضى قدمًا ليبيّن مفهوم الأمن في العالم الإسلامي من خلال وجهة نظر الإمام الخامنئي بصفته قائدًا للنظام وأحد أبرز أصحاب النظر في العالم الإسلامي. يتمحور هذا البحث حول سؤال عام مفاده: ما هو مفهوم النموذج الأمني للعالم الإسلامي انطلاقًا من أفكار الإمام الخامنئي وآرائه؟ بغية الإجابة عن هذا السؤال تمت الاستفادة من منهجيّة تحليل المحتوى وجمع المعلومات من المكتبة والمستندات بقصد تحليل تصريحات الإمام الخامنئي وأفكاره التي توصل إليها بناءً على دراسات أجراها. يُعدّ الأمن في العالم الإسلامي من وجهة نظره ناشئًا من

---

[1] الكاتب المسؤول، طالب جامعي في مرحلة الدكتوراه للدارسات الأمنية | إيران
[2] أستاذ مشارك، عضو في الهيئة العلميّة للجامعة العليا للدفاع الوطني | إيران
*تاريخ نشر المقال بالفارسية: مجلة الحكومة الإسلامية، خريف العام 2020.
*تاريخ نشر الترجمة العربية: مركز الثورة الإسلامية للدراسات، 2025/04/25.

حاكميّة القيم الإسلاميّة والإيمان بالله، وهو شاملٌ لكلّ الأبعاد الثقافيّة والاجتماعية والسياسيّة والعسكريّة والاقتصادية إضافة إلى بُعد السمعة والشرف، حيث إنّ جوهر الخطاب الإيجابي للأمن في الخطاب الأعظم للعالم الإسلامي والذي يتمحور حول الدين.

الكلمات المفتاحية:

الأمن السلبي، الأمن الإيجابي، أمن العالم الإسلامي، الخطاب العظيم الديني المحور، أفكار الإمام الخامنئي.

مقدمة

تحتلّ دراسة الأمن، كما نعلم، مكانةً محوريّةً في دراسة العلاقات الدوليّة، فنجد الممثلين السياسيين في النظام الدولي على أهبة الاستعداد غالبًا لبذل مساعٍ ملحوظةٍ بغية درء الصدمات والتنعّم بالأمان. فطرحت، عقب انهيار نظام القطبيّة الثنائيّة وانتهاء السجال ما بين أمريكا والاتحاد السوفيتي، مباحث متعلّقة بالدراسات الأمنية وماهيّتها خارج إطار الصراع الضيّق بين القوّتين العظميين. وعلى الرغم من اختلاف التوجّهات وتعدّدها في مقام تعريف الأمن وتحديده والتي تشتمل على أبعادها الذهنية أو الماديّة ضمن إطار الخطابات السلبية والايجابية، إلّا أنّه ثمّة توافقٌ بالإجماع حول مفهوم الأمن بمعناه الضيّق، حيث يدلّ على غياب التهديدات أو القدرة على رفعها في حال ظهورها. فنجد من خلال وجهة النظر هذه، أن لكلّ "الظروف" ماهيّةً ثنائيّة الجانب تقيّم في تحليلها الأمني "الفرص" و"التهديدات" التي تشكّل بعدين أساسيّين للأمن. بعبارةٍ أخرى، فإنّ الظرف إمّا أن يأتي تهديدًا أو فرصةً بحتةً من دون أيّ تدخلٍ خارجيّ، كما أنّ الوقائع عبارةٌ عن تركيبٍ بين هذين البعدين.

يجب أخذ هذه النقطة بعين الاعتبار في الأبحاث الأمنية، وهي أنه مهما كان مفهوم الأمن أزليًا وأبديًا، إلّا أنّه في معرض تحوّلٍ وتغيّرٍ مستمرّين بنحوٍ يتناسب مع المحيط الاجتماعي والزمن الفكري، فلطالما كان الأمن وسيبقى أحد أهمّ المسائل التي تثير هاجس المجتمعات والشعوب. يعدّ ضمان أمن المواطنين أحد الأهداف التي تسعى أيّ دولةٍ إلى تحقيقها. بالتالي فإنّ إلقاء نظرةٍ إلى الأمن القومي من وجهة نظر المعصومين خصوصًا الذين كانت حاكميّة المجتمع بيدهم نظير أمير المؤمنين علي (ع)، هو أمرٌ في غاية الأهميّة والإفادة. فقد كان الحفاظ على الأمن من أهمّ الهواجس التي شغلت الإمام علي (ع)، ممّا دعاه للقيام بإجراءاتٍ أمنيةٍ وعسكريةٍ وسياسيّةٍ مهمّة.

تعاني بعض نصوص الفقه السياسي التي تمّت دراستها والتحقيق فيها سابقًا، من مشكلة افتقارها إلى مفهوم الأمن الجديد الذي نعبّر عنه اليوم بـ "الأمن القومي"، بل ما زالت تعرّف مفهوم الأمن بمعناه العام، الذي تمّ طرحه منذ بداية تاريخ البشرية. تخطّى "الأمن القومي" مرحلة تعريف مفهوم الأمن من باب الفلسفة النظرية -الذي يعدّ جيدًا إلى حدٍّ ما- ليصل إلى مرحلة "التعريف العملاني". نجد من خلال إلقاء نظرة على النصوص والمدارس والنظريّات ذات الصلة، أنّ منشأ مصطلح "الأمن القومي" يعود أصله إلى الغرب. وما زالت تتولّد نظرياتٌ جديدةٌ تتمحور حول الأمن القومي عند الغرب خصوصًا في أمريكا، التي طوّرت العديد من المدارس الأمنية في هذا المجال. نجد أنفسنا هنا أمام سؤالٍ أساسيٍّ يطرح نفسه، مفاده: ما هو موقعنا من حيث الخطاب؟ إذ ينظر بعض المحلّلين إلى أننا لم نتمتّع بهذه النظرة "الديناميّة" على الرغم من دخولنا الألفيّة الثالثة، وما زال يطغى على خطاباتنا الطابع السلبي لا الإيجابي. لم يتوصّل علماؤنا في العالم الإسلامي، على الرغم من كلّ ما يتميّز به من غنى فكريٍّ وأسسٍ قيّمة، حتى الآن إلى تعريفٍ نظريٍّ جامعٍ للأمن. بل ربما تتملّكنا الجرأة للتفكير بأنّه لا يمكن الوصول إلى التوافق في هذا الإطار في ظل الظروف الراهنة المحدقة بنا. لقد خلقت الجمهورية الإسلامية، بصفتها نظامًا فريدًا من نوعه يستند على التعاليم الإسلامية، ظروفًا مكّنتها من خلال الاعتماد على تجاربها السابقة، من طرح نظريّةٍ في مجال الأمن مبنيّةٍ على أساس العقيدة الإسلامية. وقد شهدنا

فـي الآونـة الأخيـرة مسـاعيَ كثيـرةً تصـبّ فـي هـذا الإطـار. إلّا أنّ أهـداف قائـد الثـورة الإسلاميـة الإمـام الخامنئـي وأفـكاره، بصفتـه صاحـب نظـرٍ وعالمًـا إسلاميًّـا، أولـى اهتمامًـا كبيـرًا للمسـائل الأمنيـة والأمـن القومـي وأمـن العالـم الإسلامـي علـى وجـه الخصـوص، قـد تـمّ اسـتخراجها بصـورةٍ متفرّقـةٍ تقتضـي عـرض نمـوذجٍ توضيحـيٍّ، مـن خلال تحليـل محتـوى أفـكاره ودراسـتها وتدويـن اسـتراتيجيةٍ قوميّـةٍ بالاسـتناد إليهـا.

إنّ مسـألة التحقيـق الأساسـية هـي اسـتخراج معنـى الأمـن وأبعـاده ومقوّماتـه فـي العالـم الإسلامـي، حيـث لـم يتـمّ تناولهـا بشـكلٍ خـاص، بالاعتمـاد علـى دراسـات المحقـق الأوليـة. لـذا فالمقصـود مـن هـذا العمـل الوصـول إلـى الهـدف الأساسـي فيمـا يتعلّـق بعـرض النمـوذج الأمنـي فـي العالـم الإسلامـي، والمقتبـس مـن أفـكار الإمـام الخامنئـي إضافـةً إلـى الأهـداف الفرعيّـة كمـا نـورد أدنـاه:

1. بيان معنى الأمن ومفهومه في العالم الإسلامي من وجهة نظر الإمام الخامنئي.
2. تشـخيص التهديـدات التـي يواجههـا أمـن العالـم الإسلامـي والعلـل التـي يعانـي منهـا مـن منظـوره واسـتخراج طـرق الحـلّ التـي يجـب اتباعهـا لمواجهتها.
3. تعيين مرجع الأمن في العالم الإسلامي استنادًا إلى توجيهات الإمام الخامنئي.
4. تلخيص أبعاد الأمن وعوامله من وجهة نظر الإمام الخامنئي.

يمكـن القـول، مـن هـذا المنطلـق، إنّ سـؤال هـذا البحـث الأسـاس مفـاده: "مـا هـو النمـوذج الأمنـي للعالـم الإسلامـي انطلاقًـا مـن أفـكار الإمـام الخامنئـي؟" وسـيتمّ فـي هـذا الصـدد الإجابـة عـن بعـض الأسـئلة الفرعيـة المطروحـة أدنـاه:

1. ما هو معنى الأمن ومفهومه في العالم الإسلامي من وجهة نظر الإمام الخامنئي؟
2. مـا هـي التهديـدات الأمنيـة التـي يواجههـا العالـم الإسلامـي مـن منظـور الإمـام الخامنئـي ومـا الحلـول التـي طرحهـا بغيـة مواجهتهـا؟
3. ما هو مرجع الأمن في الإسلام من خلال وجهة نظره؟
4. على ماذا يشتمل مفهوم الأمن في العالم الإسلامي بنظره من أبعادٍ وعوامل؟

وقد تمّت الإشارة إلى عدّة مضامين تتناسب مع هدف التأكيد على هذه المسألة قيد البحث، والحاجة إلى إيجاد طرق حلٍّ لها وتبيين مدى أهميتها وضرورتها، وهي تتمثل بـ: الأمن نعمة كبيرة، الإشارة إلى مسألة الأمن في القرآن، الأمن أساس تطوّر أي مجتمع وتقدّمه ماديًا ومعنويًا. إذا أردنا أن نشخّص مدى أهمية الأمن ودوره في تطوّر بلدٍ ما ورقيّه، يمكننا ملاحظة هذا الأمر من خلال سلوكيّات العدو وردود أفعاله إزاء مقولة الأمن، فوجود قوى تستطيع أن تؤمّن الحماية والأمان لهذا الشعب والبلد وكل الفعاليات العاملة والحياتيّة في بلدنا، هو بمثابة الهواء والماء لنا[3]. يتمتّع الأمن بأهميّةٍ بالغةٍ عند الشعوب سواءً على المستوى الحياتي أو الدولي[4]. فإذا أردنا تلخيص مقوّمات الحياة البشرية في عدّة فصولٍ أساسيّة، كأن نلخّصها في فصلين أو ثلاثةٍ أو أربعةٍ كحدٍّ أقصى، لا بدّ أن يكون الأمن عنوانًا لأحد الفصول هذه، ذلك أنه لا لذّة لطعامٍ ولا أنسَ لعائلةٍ ولا فائدةً من عملٍ وراتبٍ في غياب الأمن، فإذا انعدم الأمن انعدم كلّ شيء. يستحيل العيش بدون الأمن فهو بمثابة الهواء الذي نتنفّسه، فإذا ما غاب الأمان في مجتمعٍ ما، فإنّه سرعان ما سيختنق كجماعةٍ حُبسَ عنها الهواء، إلى هذه الدرجة تكمن أهميّة الأمن[5]. يعدّ الأمن أحد أهمّ حاجات المجتمع وأساسياته، إذ إنّ أهمّ المشاكل التي تعتري البلد تكمن في فقدان الناس الإحساس بالأمان في محيط عملهم وحياتهم ودراستهم وفي الجوّ العام للمجتمع[6].

بناءً عليه، ومع اعتبار هذه المؤكّدات وبسبب وجود نقصٍ في تناول نظريّةٍ تتمحور حول مسألة الأمن من وجهة نظر داخلية، كان من المقتضى استخراج مقوّمات الأمن الأساسية عبر التطرّق إلى زوايا الأمن في العالم الإسلامي من وجهة نظر قائد الثورة الإسلامية الإمام الخامنئي.

---

[3] كلمة القائد العام للقوات المسلحة الإيرانية الإمام الخامنئي في لقاء له مع حشد غفير من الحرس والتعبويين في مشهد، 1999/9/1، ص. 168.

[4] كلمة الإمام الخامنئي في لقاء له مع جمع من عناصر القوى العسكرية والعاملين بمنظمة الضمان الإجتماعي ومنظمة الرعاية الإجتماعية وأساتذة وطلاب الجامعات، 1994/7/20، م. 31، ص. 35.

[5] كلمة الإمام الخامنئي في لقاء له مع جمع من القادة و كوادر القوى النظامية، 1995/7/16، ص. 148.

[6] كلمة الإمام الخامنئي في مراسم تخريج دفعة من كوادر القوى النظامية، 2000/10/9، ص. 306.

أولًا: مفاهيم البحث وأدبيّاته النظريّة

أ. **الخطابات العظمى:** بغية الإحاطة أكثر بماهيّة الأمن في الدراسات الأمنية والحؤول دون تشتّت الآراء، تمّت الاستفادة من التحليل الخطابي بصفته مجموعةً من الأبحاث الدلاليّة المبنيّة على وجهة نظرٍ معيّنة، ويطلق على هذا النوع من الخطابات، الخطابات العظمى التي تنقسم في زمننا الحاضر إلى شقّين: الخطاب العلماني والخطاب الديني المحور. (افتخاري، 2012).

ب. **الخطاب الديني المحور:** يقوم هذا الخطاب على أساس القيم والقواعد المؤثّرة على صعيد العمل السياسي والاجتماعي على حدٍّ سواء، فأينما تمّ البحث والدراسة حول الاعتقادات التوحيدية أو غير التوحيدية، ستجد للخطاب الديني المحور أثرًا فيها. فعلى سبيل المثال، نجد أنّ الاقتصاد المتلازم مع الربا هو عملٌ مناسبٌ في خطاب العلمانيّة، إلّا أنّه بمثابة حربٍ مع الله في الخطاب الديني المحور. (افتخاري، 2012).

ت. الإلمام بموضوع الأمن:

يجب الالتفات أوّلًا إلى عدّة نقاطٍ في باب "الإلمام بموضوع الأمن": النقطة الأولى هي أنّ مفهوم الأمن يختلف عن الأمن القومي. أحدُ الأخطاء البحثيّة يتمثّل بالخلط ما بين هذين الموضوعين واعتبارهما واحدًا. فلا يمكن اعتبار مسألة الأمن بحثًا جديدًا، إذ أنّها لا تختصّ بزمننا الحاضر والإنسان العصري فحسب، بل هي شاملةٌ وعامّةٌ جاءت لطمأنة الإنسان حتّى لا يشعر بالخطر. ظهر هذا التعريف البسيط للأمن في فلسفة تكوين المجتمعات البشرية الأولى، كما ويمكن الرجوع والبحث عن تاريخه في قصّة الخلق وحياة آدم وحواء وملاحظته في مناسباتٍ مختلفة، فتجد مسألة الأمن مطروحةً بشكلٍ دائمٍ كقصّة إطلاع الله الملائكة حول خلق آدم فما كان جوابهم إلّا أن قالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ أو في قصة هابيل وقابيل حينما أقدم قابيل على قتل أخيه هابيل. كما ويمكن الرجوع إلى أوّل بحثٍ أُجري بشكلٍ عصريٍّ حول مسألة الأمن

في كتاب الـ "لفياثان" للمؤلف توماس هوبز. فقد كان يعتقد أن الشعوب كانت في فترةٍ من التاريخ تعيش بصورةٍ غير حضاريةٍ، وعندما بدأت الحضارة بالظهور، قام المجتمع الإنساني بتأسيس تنظيم الحكومة، وحتى الحكومة الديكتاتوريّة السلطويّة المستبدّة التي كان هوبز متحيّزًا لها، تدلّ على حالة التمدّن.

يقول هوبز: إنّ الفلسفة الوجوديّة للحكومات في الرؤية المعاصرة، هي في تحقّق الأمن. فالإنسان بنظره عالقٌ وسط طريقٍ ذي اتّجاهين، أحدُهما الحرية والآخر هو الأمن. الإنسان بطبيعته يحبّ أن يكون حرًّا، وألّا يظلمه أحد. لكن إذا أراد توسيع حريّته، فسيفضي ذلك إلى حالةٍ من الفوضى وعدم الاستقرار، ولا يستطيع الإنسان التنعّم بحقّه بالحرية في ظلّ الفوضى. يقف الإنسان في هذه الحالة من الفوضى عند مفترق طرق: الطريق الأوّل، أن يرضخ للفوضى، بغية الحصول على حريّته وحقّه في الاختيار؛ بتعبيرٍ آخر، إذا عمل كلٌّ وفاقًا لمصالحه الشخصيّة، فهذا سيؤدّي إلى التعدّي على حقوق الآخرين والسيطرة عليهم. لذلك فإنّ نتيجة اختيار هذا الطريق لن تكون إلّا "عدم الأمان". أمّا الطريق الآخر، فهو أن يتنازل الإنسان عن جزءٍ من حريّته، له قيمةٌ وأهميةٌ عالية بالنسبة إليه، وتفويضه إلى تنظيمٍ آخر، يوفّر له الظروف التي تمكّنه من ممارسة سائر حقوقه الأخرى.

يطلق هوبز على هذا التنظيم الرسمي للسلطة اسم "لفياثان" أو "الحكومة" (state). لقد أظهر الإنسان "عقلانيّته" حينما قرّر التغاضي عن جزءٍ من حريّته، فقام بتأسيس حكومة، من أجل التنعّم بالأمن.

بعد التشكّل، تتولّى الحكومة مسؤوليّة أمورٍ عدّة: بإمكانها إقرار القوانين واستدعاء الأفراد إلى المحكمة القضائيّة ومجازاتهم وفرض العقوبات عليهم في حال تمّ إثبات تورّطهم في الجرائم... فعندما يقوم الناس بتفويض حقوقهم وصلاحياتهم إلى اللفياثان (الحكومة)، ليس على الحكومة في المقابل سوى القيام بدورها في توفير الأمن لهم. إنّ هذه الفكرة كانت أفضل حلٍّ بالنسبة للبشر، ذلك أنّهم يحتاجون إلى التنعّم بالأمان لكي يمارسوا حريّاتهم الشخصية. بالتالي فإنّ

الفلسفة الوجوديّة للحكومة (state) تكمن في توفير الأمن للأفراد الذين يعيشون تحت سلطتها. ظهرت هذه الدول القوميّة بحلّتها الجديدة منذ إبرام معاهدة السلام في وستفاليا عام 1648. حيث تتميّز هذه الدولة القوميّة (nation state) -أو ما يُعرف اليوم بالدولة- بأربع خصائص تتمثل بـ: الأولى: السيادة، الثانية: الحدود الإقليميّة، الثالثة: الكثافة السكّانيّة، الرابعة: الحكومة. منذ ذلك الحين، بدأ تداول مصطلح "الأمن القومي" والذي يعني صيانة العناصر الأربعة المذكورة آنفًا، أي تعزيز السيادة وحمايتها، حماية المواطنين في الدولة من اعتداءات الآخرين، حفظ الحدود الإقليميّة والجغرافية وصيانتها وأخيرًا تعزيز الحكومة وحفظها.

ومنذ أن تمّ تعريفه رسميًا بعناصره الأربعة خلال القرن السابع عشر وحتّى نهاية الحرب الباردة (أواخر القرن العشرين)، حافظ مفهوم "الأمن القومي" على أركانه وأطره، على الرغم من تعرّضه لبعض التحوّلات خلال هذه الفترة. فقد طرأت على المجتمع الدولي بعض التغييرات بعد الحرب العالميّة الثانية، إلى أن حلّت منظّمة الأمم المتحدة مكانه في نهاية المطاف، حيث دأبت على متابعة مساره وفاقًا للمبادئ والأركان الأوليّة، بالرغم من القيام ببعض الإصلاحات. ومنذ انهيار الاتحاد السوفييتي وحتى هذا الحين، نحن نعيش في "مرحلة انتقاليّة".

لم تعد مسألة السلامة الإقليمية ذات أهميةٍ في عمليّة العولمة كما كانت في السابق؛ فلم يعد بالإمكان الحديث عن "الحدود" الآن، ذلك أننا نواجه في ظلّ هذه الظروف الأقمار الاصطناعية والإنترنت وغيرها من الوسائل التي تعدّت السيادة الوطنيّة وأحدثت تغييرًا حتى في مفهوم السيادة الوطنيّة، بل وأصبح "للمواطن" مفهومٌ آخر أيضًا. ففي السابق كان ينحصر مفهوم "المواطن" في نظام الدولة بالحكومة التي يعيش تحت ظلّها؛ لكن اليوم أًصبح الكلام يدور حول مفهوم "المواطن العالمي". أصبح بالإمكان الآن بواسطة الإنترنت التواصل مع حركاتٍ ومجموعاتٍ عالمية؛ فعلى سبيل المثال يمكن لفردٍ مقيمٍ في إيران ويحتسب مواطنًا للجمهورية الإسلامية، أن يكون مستعدًّا للوقوف بوجه السيادة الوطنيّة لبلده من خلال تواصله وعلاقته مع الخارج بواسطة الشبكة العالمية.

وبناءً عليه، تشكّلت عدّة نهضات عالميّة كالفتنة الخضراء (فتنة عام 2009 في إيران) والنهضة النسويّة وحتى الشبكات الإرهابية. هذه الجماعات تجذب الأفراد من مختلف أرجاء البلاد، من خلال استغلال تعلّقهم بمفهومٍ معيّنٍ عابرٍ للحدود، وتقوم بوصل هؤلاء الأفراد ببعضهم بعضًا؛ أفرادٌ يُحسبون على أنهم مواطنون لبلدٍ ما بالاسم فقط بينما هم غير تابعين له! لذا يقتضي علينا في هذا البحث الإحاطة جيّدًا بالمحيط الذي نعيش فيه وبالنظام الذي نعبّر عنه بالأمن القومي. يتعلّق نظام الأمن القومي بالفترة الممتدة من القرن السابع عشر إلى العشرين ميلادي؛ أي أنّه لم يكن لهذا النظام وجودٌ قبل القرن السابع عشر، لكنّه سرعان ما فقد رونقه وبات محطّ نقدٍ جدّيٍّ في أواخر القرن العشرين خصوصًا عقب انهيار الاتحاد السوفيتي سنة 1991 وبداية طرح مباحث العولمة، وما زلنا إلى اليوم نعيش "مرحلةً انتقاليّة" إلى أن وصل البعض إلى الاعتقاد بأن مصطلح الدولة-البلد قد ولّى زمانه وعليه يجب طرح بديل آخر له نظير "الإقليميّة" أو "المناطقيّة" أو"المجتمع العالمي"، أمّا البعض الآخر فلا يتوقّع انتهاء عمر الدولة-البلد واضمحلالها بهذه السرعة. تحتلّ هذه المسألة أهميةً بالغة، ولهذا يجب التفريق بين هذه الفترات الزمنية في سياق دراسة هذا الموضوع من وجهة نظرٍ إسلاميّة.

تتمحور النقطة الثانية في باب الإلمام بمسألة الأمن حول التعاريف التي وردت عن الأمن القومي ونظريّاته. لقد تمّ اقتراح الكثير من التعاريف للأمن القومي خلال كل تلك السنوات وصولًا إلى السنة الماضية، ليزيد عددها عن 150 تعريفًا. وإذا أردنا حساب التعاريف التي وردت في السنة الماضية أيضًا، فإنه يحتمل أن يصل مجموعها إلى 200 تعريف. ولأنّ دراسة كلّ هذه التعاريف عملٌ صعبٌ فيه الكثير من المشقّة، ارتأينا الاستفادة من منهجيّة تحليل الخطاب لدراستها والإحاطة بها بشكلٍ أفضل. وقد تمّ الوصول، من خلال الدراسات التي أجريت في المجال التخصّصي للأمن، إلى حلٍّ في هذا الخصوص يتمحور حول طرح مجموعةٍ من النظريّات الموجودة حول الأمن القومي، تصبّ في قالبين أساسيّين للخطاب ألا وهما: الأول: الخطاب السلبي، الثاني: الخطاب الإيجابي.

1) الخطاب السلبي

يُعرّف الأمن القومي في الخطاب السلبي بجملةٍ مرموزةٍ مفادها: "عدم تعرّض عناصر الدولة الأربعة للتهديدات". إنّ 70 بالمئة من النظريات الموجودة في الكتب والمقالات المختلفة حول الأمن القومي مرتبطةٌ بنحوٍ ما بالخطاب السلبي. لقد قيل في المنطق: "تُعرف الأشياء بأضدادها"، فنلحظ هنا في التعريف الموجز الذي ذُكر آنفًا أنّ الخطاب السلبي لم يقم بتعريف ماهيّة الأمن أصلًا، بل قام بذكر ما هو ضدّه فقط، كأن نسأل طبيبًا حول ماهيّة الصحّة؟ فيقول لنا إنّ الصحّة هي الحالة التي لا تكون مريضًا فيها، نعم إنّ كلامه صحيحٌ نوعًا ما لكنّه لم يقم بتعريف ماهية الصحّة!

إذا كان هناك دولةٌ قوميّة Nation state في النظام الدولي محفوظةٌ عناصرها أي سيادتها القومية وشعبها وإقليمها وحكومتها من أذى سائر الممثّلين في النظام الدولي، ولا أحد يمتلكُ الجرأة على تهديدها، ولها القدرة على الإجابة بصورةٍ مناسبةٍ في حال تمّ تهديدها، عندها يمكن القول إنّ هذه الدولة تنعم بالأمن. على سبيل المثال، يمكن القول إنّ إيران تتمتّع بالأمن في علاقتها مع الإمارات، ذلك أنّ الإمارات لديها مشكلةٌ إقليميةٌ مع إيران. إلّا أنها لا تملك الجرأة على تهديدها عسكريًا، وإذا ما أقدمت على التهديد العسكري، فإنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية سوف تتبع استراتيجيةً تمكّنها من الردّ على هذه التهديدات بنحوٍ ما. ترتبط أكثر النظريّات التي تتمحور حول الأمن بالخطاب السلبي الذي يرى أنّ الأمن القومي مكوّنٌ من عناصرَ أربعة (السيادة، الشعب، الإقليم، الحكومة)، بنحوٍ تكون هذه العناصر فيه مصانةً من تعرّض الممثلين الأجانب، ولها القدرة على دفع أيّ تهديداتٍ في حال ظهرت أو كان ثمّة احتمالٌ لظهورها.

1.1. خصائص الخطاب السلبي

يتمتع الخطاب السلبي بخصائص يجب التأكيد عليها وأخذها بعين الاعتبار في باب الإلمام بمسألة الأمن، وفي حين أنّ أحد أسئلتنا الأساس يتمحور حول نظرة الإسلام لمسألة الأمن، علينا

اذًا أن نعلم أيّ خطابٍ يوصي به الإسلام بهذا الشأن، وإذا كان يميل إلى الخطاب السلبي مع معرفة التبعات الناشئة عنه، فهل يتقبل الإسلام خصائص الخطاب السلبي أو لا؟

خصائص الخطاب السلبي عبارة عن ما يلي:

أ. ينظر إلى مسألة الأمن من الناحية الخارجية، معناه أننا إذا أردنا معرفة الوضع الأمني لممثل ما وتقييمه علينا النظر إلى خارجه ومعرفة: هل الممثل "ألف" معرّضٌ للتهديد من جانب الممثلين "ب" و"ج" و"د" أو لا؟ فمثلًا إذا كانت كلٌّ من روسيا والإمارات وباكستان وتركيا وأمريكا لا تتعدى على إيران، يمكن القول حينئذٍ إنّ إيران تنعم بالأمن. لذا، فإنّ التوجّه الأساسي لهذا النوع من الخطاب يكمن في النظر إلى خارج الموضوع بتمعّن.

ب. تتمحور هذه النظريّات حول التهديد، معناه أننا عندما نقوم بتحليل مضامين النظريّات المرتبطة بالخطاب السلبي، فإننا سنلاحظ تكرار الكثير من الكلمات مثل: التهديد والتعدّي والعدوّ.

ت. تكون الجوانب المادّية للتهديد محطّ اهتمام هذه النظريات أكثر من الجوانب المعنويّة، فهي تنظر إلى التهديد بمعنى التعدّي العسكري فقط.

2) الخطاب الإيجابي

ظهرت سنة 1970 فكرةٌ جديدة في نقد الخطاب السلبي، وقد راجت بشكلٍ جزئيٍّ جدًا في بداية الأمر ولم تعرف بعنوان نظريّة بل خطاب فقط. كانت عبارة عن فكرةٍ نقديّةٍ يطرحها بعض الكتّاب ويتداولونها في الفضاء العام. لكن تمكّنت هذه الفكرة بعد مضيّ عقدٍ من الزمن من إيجاد أصولها ومبانيها، فعندما انهار الاتحاد السوفيتي عام 1991 تملّك الكثير من محلّلي الأمن في

العالم ذاك الشعور بأنّ الأرضيّة أصبحت متاحةً لسيادة خطابٍ جديدٍ وأطلقوا على القرن الحادي والعشرين عنوان "قرن الخطاب الإيجابي"، ومن خلال دراستنا للظروف السائدة آنذاك نستنتج مدى أهميّة هذه المسألة وضرورتها. لكن سرعان ما انقلبت المعادلات والموازين في حادثة 11 أيلول 2001، وللإجابة عن السؤال الذي يدور حول مدى التأثيرات التي أحدثتها حادثة أيلول على الصعيد الأمني والتي ألحقت الكثير من الضرر بالمجتمع العالمي، لا بدّ لنا من إجراء تحقيقٍ واسع النطاق شاملٍ لسائر الجوانب وأخذه بعين الاعتبار.

تغيّر مفهوم الأمن بعد ورود الخطاب الإيجابي الجديد إلى الساحة، فقد أخرج الذين ابتكروا الخطاب الإيجابي، مفهومه من دائرته التقليدية السلبية، ويجب الأخذ في الاعتبار هنا، أنّ الإلمام بالأنظمة والنظريات الجديدة هو أمرٌ ملزم، لكنه ليس من الضروري تقديم تعاريفنا على أساسه. علينا أولًا الشروع بتوضيح مفهوم الخطاب الإيجابي وتفسيره جيّدًا، وبسبب شدّة تعقيده في تفسيره للأمن ونوع الاستراتيجية المقترحة، فقد استرعى الخطاب السلبي انتباه الكتّاب أكثر لسهولة فهمه وبساطة معادلاته.

يتمحور أحد مباحث الفكر السياسي حول "الحريّة"، وقد كثر الكلام وتعدّدت الآراء حول مفهومها، فمثلًا تجد أشعيا برلين قد كتب نظرتين عن مفهوم الحريّة في كتابه "أربع مقالات في الحريّة"، ويحتوي كتابه هذا على الكثير من المضامين القيّمة التي تساهم في فهم خطاب الأمن الإيجابي. إنّ أحد أهمّ مفاهيم الحريّة في فلسفة الغرب تتمثّل "بعدم وجود مانع للحريّة"، فإذا كان ثمّة عائقٌ يحول دون إنجاز فرد لعملٍ ما، هذا يعني أنه ليس "حرًا". نذكر مثالًا يساهم في توضيح الفكرة أكثر: أراد مواطنٌ أمريكيٌّ داكن البشرة دخول أحد المتاجر فيقع نظره عند دخوله على لوحة كُتب عليها "لا يُسمح بدخول ذوي البشرة السوداء" ويجد حارسًا واقفًا بجانب الباب ليمنع ذوي البشرة السوداء من الدخول. إذا سُئِل هذا الفرد: "هل أنت حُرّ؟" سيردّ قائلًا: "كلّا لست حرًا، أردت أن أدخل هذا المتجر وأقوم بالشراء بمالي لكنهم لا يسمحون لي بالدخول". ومع مضيّ عقدٍ ونيّفٍ من الزمن وتشكّل الحركات المدنية والمطالِبة بالحرية، تغيّرت المعادلات وأصبح

الكلّ يحتسب مواطنًا أمريكيًا على حدٍّ سواء ولم يعد لتلك اللوحة والحارس من أثر. فيعود هذا المواطن الأسود البشرة للشراء من المتجر ذاته مرّةً أخرى. فإذا سئل الآن: "هل أنت حُرّ" فإنه سيجيب بـ "نعم أنا حُرّ" وذلك من خلال مقارنته للظروف الحالية التي يعيشها والظروف السابقة التي لم تكن تسمح له بالدخول.

لكن ينظر أشعيا برلين إلى أنّ هذا المواطن ما زال لا ينعم بالحرية، فعلى الرغم من أنه يستطيع بحريّةٍ دخول المتجر ولا أحد يحولُ دون دخوله، حتى أنه يرى إعلانات وسائل الإعلام اليومية التي تدعو المواطنين إلى دخول المتجر سواسيةً، إلا أنه بالنظر إلى أنه يتقاضى راتبًا شهريًا بقيمة مئة ألف تومان ويتوجب عليه دفع مئة وخمسين ألف تومان لإيجار المنزل فكيف له أن يذهب إلى المتجر وهو مديونٌ بخمسين ألف تومان؟ بل إنّ فكرة ذهابه إلى المتجر لن تخطر بباله أبدًا بوضعه الاقتصادي الذي يعيشه. يسأل برلين هنا: كيف يكون هذا الفرد "حرًا"؟ ويوضّح هذه المسألة بتعبيرٍ جميلٍ قائلًا: كان المانع في السابق ماثلًا للعيان، لكن إذا ما قمنا ووضعنا مكان هذا المانع الظاهر مانعًا "باطنيًا" لا يمكن أن يُسمّى بمانع من حيث الظاهر، هل يمكن القول حينئذ إنه لا يوجد مانعٌ بتاتًا؟ بتعبيرٍ أوضح، كان المانع سابقًا يقف عائقًا أمام الاستطاعة، أي أنّ الفرد كان لا يستطيع الدخول والشراء من المتجر، لكنه أصبح الآن يقف عائقًا أمام الرغبة، معناه أنّ الفرد لم يعد لديه تلك الرغبة والميل للذهاب أصلًا، فنلاحظ إذًا غياب الحريّة من الحالة الثانية أيضًا. لا يمكن في الواقع اعتبار تلك الطبقات الاجتماعية، التي لا تتمتع براتبٍ يسمح لها بالاستفادة من الكماليّات، طبقاتٍ تنعم بالحريّة.

الأمن في الخطاب الإيجابي يشبه البحث حول الحريّة، لذا يمكننا القول بشكلٍ موجزٍ إنّ: "الأمن في الخطاب الإيجابي متوازنٌ بشكلٍ نسبيٍّ ما بين الرغبات والواجبات، إذ يتمثّل الأمن بشتّى الصُّعد، إن كانت على المستوى العائلي أو الدولي أو الإقليمي أو النظام الدولي، بعنصرين أساسيين ألا وهما: "الرغبات" و"الواجبات"، فطالما أنّ الرغبات والواجبات متوازنتان مع بعضهما بعضًا، يمكن الكلام حينئذٍ عن وجود "الأمن"، لكن إذا ما ظهر "صدعٌ" بينهما فإنه ينبئ "باختلال الأمن"، فمثلًا

يمكن ظهور هذا الصدع على المستوى العائلي ما بين رغبات الأولاد وواجبات الأب، أو قد يقع على المستوى الدولي ما بين رغبات ممثّل نظام دولي بصفته دولة في مقابل واجبات منظمة الأمم.

لا يُقيّم الأمن في النظرة الإيجابية بالقدرة والقوى العسكرية، بل إنّ مسألته المحوريّة تكمن في "الرضا"، فمفهوم الأمن في هذا الخطاب هو "الرضا" بعينه. وبالتالي فإنّ هذا النوع من الخطاب ينظر إلى الأمن بنظرةٍ "باطنية".

كان يُقال في الخطاب السلبي: إذا لم يتعرّض بلدٌ ما لاعتداءٍ من بلدٍ آخر فإنّه ينعم بالأمان، في حين تختلف نظرة الخطاب الإيجابي حيال هذه المسألة، فيُقال في هذا الخطاب: إذا كان ثمّة بلدٌ مختلفٌ يقف ضدّ بلدٍ ما لكنه لا يهدّده ولا يتدخّل في شؤونه، فإنّ هذا البلد يتمتّع "بالشرط الضروري" للأمن لكنّه يحتاج إلى "الشرط الكافي" أيضًا لاعتباره آمنًا.

بغية معرفة "الشرط الكافي" للأمن في الجمهورية الإسلامية الإيرانية علينا أن نعلم أوّلًا هل النسبة بين الرغبات والواجبات في النظام السياسي تحقّق "الرضا" أو لا؟ فإذا ما كانت تحقّق الرضا، هنا نستطيع القول بأنّ: بلدنا ينعم بالأمن وإلّا أصبحنا في وضعيّة "عدم الأمان"، حتى ولو لم تتدخل البلاد الأخرى في شؤوننا. صحيحٌ أنّ على البلد أن يكون مجهّزًا بمصادر القوّة الماديّة كالقوى العسكريّة المسلّحة والعتاد والأجهزة المتطوّرة بالشكل المطلوب، لكن لا يجب أبدًا الارتكاز على أجهزة نظير صاروخ شهاب-3 والقنبلة النووية للقول بأنّ البلد ينعم بأمانٍ مطلق. يتحقق الأمن حينما يكون هذا الصدع بين المجتمع والنظام السياسي ضيّقًا جدًا بحيث يتقبّل المجتمع نظامه السياسي ويؤمن بمشروعيّته وهو على أهبة الاستعداد ليفديه بروحه بغية الدفاع عن أهدافه وقيمه.

لقد لمسنا هذه المباحث واختبرناها في مراحل مختلفةٍ عقب الثورة الإسلاميّة وأثناء "الحرب المفروضة" على وجه الخصوص، إذ كنا نعاني في الحرب من مشاكل عدة جرّاء افتقارنا "للمصادر الماديّة" بسبب "الحصار" لكن كانت ترتكز نقطة قوّتنا على "المصادر المعنويّة" التي تأجّجت وأدهشت العالم بأسره في ظلّ قيادة الإمام الخميني الراحل (قده) والتي ليس لها من نظير.

يجب الأخذ في الاعتبار أنّ التجارب التي مررنا بها عقب الثورة الإسلامية تدلّ على أن للمباحث الإسلاميّة قدراتٍ كبيرةً تمكّنها من إظهار استعداداتها بخصوص الخطاب الإيجابي للأمن، لكنه وللأسف، لم يُجرَ أيّ عملٍ نظريٍّ مناسبٍ حول هذا الجانب.

2.1. خصائص الخطاب الإيجابي

1) ينظر الخطاب الإيجابي إلى الباطن
2) يؤكّد هذا الخطاب على القوة المعنويّة
3) يقوم على أساس الرضا

يجب في هذا الخطاب إدراك التهديدات الظاهرية والخارجية بنظرة باطنية. بغية تقريب معناه إلى الذهن أكثر نذكر مثالًا: عندما يرد ميكروب الزكام إلى محيط ما سيصاب البعض به، لكنه لن يلحق الأذى بالبعض الآخر، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: "كيف لنوعٍ من الميكروب أن يشكّلَ تهديدًا لفئةٍ معينةٍ من الناس فقط وهو قادرٌ على تهديد الكلّ على حدٍّ سواء؟" يكمن الجواب عن هذا السؤال في قدرة الأفراد، إذ لن يشكّل الميكروب خطرًا على الذين يتمتعون ببنيةٍ قويةٍ لكنّه سيشكّل خطرًا على ذوي البنية الضعيفة. نستخلص هنا أنه لا صلة للفرصة والتهديد "بالخارج" من حيث النظرة الإيجابية، بل يجب تقوية أنفسنا من "الداخل". يستلزم هذا البحث الكثير من الدقّة لمعرفة ما هو السبب الذي يكمن وراء تهديد أمريكا للجمهورية الإسلامية بشكلٍ عسكريٍّ قويّ اللهجة تارةً بينما تخف حدّته تارةً أخرى؟ تمثّل هذه النتيجة صورةً عن نوع التصرّف الذي يقوم به كل من الحكومة والناس والأحزاب ووسائل الإعلام وغيرها، وعندما يعيد رجال الدولة الأمريكيون النظر في هذه الصورة وتقييمها، فإنهم يحثونها على أخذ قراراتٍ تتناسب مع هذه التصرّفات. إنّ أمريكا هي عدوّ إيران اللدود وهي بصدد ضربها ومواجهتها دائمًا، لكن عدم تهديدها لها في بعض الأحيان يكون جرّاء التكاليف التي تنجم عن هذه التهديدات وخطورتها

العالية واحتمال نجاحها الضئيل، لذا يعود سبب تشديدها من حدة تهديداتها في بعض الأحيان إلى تصرّف الدولة والشعب والمواطنين الذين يهيئون الأرضية لتلك التهديدات.

إذا كان حضور أمريكا في الخليج الفارسي يعدّ تهديدًا، فهو أمرٌ مرتبطٌ بالسياسة التي تتبعها إيران، ذلك أنّ إيران قادرةٌ على الاستفادة من حضور الأمريكيين وتبديل هذا التهديد إلى فرصةٍ سانحةٍ لها. تستطيع إيران أيضًا أن تحلّ محلّ أمريكا وتؤدّي دور المهدّد؛ فقد رأى بعض المحلّلين في الشؤون العسكرية والاستراتيجية من احتلال أمريكا لأفغانستان والعراق فرصةً مؤاتيةً لإيران لاغتنامها، فهي تسعى جاهدةً في الطرف الآخر من العالم لتكون على مقربةٍ منّا بما تمتلكه من إمكانياتٍ وتقنيّات، ولأننا كنّا نفتقر إلى تلك التقنيات التي تمكّننا من الوصول إليهم استطعنا بجهدٍ جهيدٍ في ظلّ الظروف التي نعيشها، أن نكون على مقربةٍ من أوروبا كحدٍّ أقصى. لكننا نستطيع الآن اغتنام فرصة مجاورتها لنا والوصول إليها، في حال حدوث أيّ اشتباكٍ بيننا، إذ ستكون في منطقتنا وتحت مرمانا.

تحتلّ العلاقة ما بين الأمن والفلسفة أهميةً بالغةً من حيث النظرة الإيجابية، فالأفكار الفلسفية الغربية التي تتمحور حول المباحث الأمنية هي في غاية الفعالية والدينامية، كما ويساهم الفلاسفة المنظّرون في بناء الحكومة خلافًا لبلدنا الذي لا ترعى مراكزه أيّ اهتمامٍ لنظريّات الفلاسفة التي ولدت بعد تأمّلٍ طويل، فلا وجود لعلاقةٍ تربط ما بين محقّقينا الذين يؤدّون وظيفتهم العلميّة والمسؤولين الذين يؤدّون وظيفتهم العمليّة، في حين نجد في أمريكا أنّ المباحث الفلسفية والأمنية تجري بالتلازم مع بعضها بعضًا. رأت أمريكا، عقب حادثة 11 أيلول إثر انتهاء الحرب الباردة وأفول الاتحاد السوفيتي، أنّها بحاجةٍ إلى اتباع فلسفةٍ أمنيةٍ جديدةٍ للهجوم، فجاءت نظرية "التهديدات غير المتكافئة" التي قدّمها مجال الدراسات الأمنية، ملبّيةً لحاجة الدولة الأمريكية وقد تبنّت وزارة الدفاع نظريّة هؤلاء المنظّرين الأمريكيين وعملت على تنفيذها، ثم طرحت بعدها استراتيجية "الإجراءات الاحتياطية" التي ما زال يتّبعها مسؤولو الولايات المتحدة الأمريكية إلى الآن.

يمكن القول، من خلال جمعنا لمضامين باب "الإلمام بمسألة الأمن"، أنه إذا ألقينا نظرةً موضوعيةً من الخارج على مجال الدراسات الأمنية، فإنّنا سنجد أنّ هذا المجال يواجه مسائل مهمّةً تقتضي الإجابة عنها ضمن إطار البحث والتحقيق حول المباحث الإسلامية الأمنية، ولا يمكن تقديم نظريات إسلامية في باب الأمن من دون عرض منهجيات مناسبة تساهم في حلّ هذه الأسئلة والإجابة عنها. إنّ هذه المسألة ليست بالصعبة من حيث المحتوى، فهي تحتاج فقط إلى اتباع منهجيةٍ أمنيةٍ في قراءة متوننا من جديد.

مفهوم الأمن من وجهة نظر الإمام الخامنئي

يعدّ الأمن مسألةً أساسيةً[7] تكرّرت في العديد من الآيات القرآنية وتمّ التأكيد عليها وربطها بالإيمان. فأيّ الفريقين أحقّ بالأمن، إنّ الذين يؤمنون باللّه ويمضون في سبيله هم القادرون على تحقيق الأمن والتنعّم به [8].

فالأمن مسألةٌ واقعيةٌ وملموسةٌ بشكلٍ تامٍّ إضافةً إلى أنّها واسعة النطاق، والمقصود بقولنا واقعية، هي أنه يمكن للشخص عدم الإحساس بنعمة الأمان التي يعيشها كما السلامة حين قيل: نعمتان مجهولتان، الصحّة والأمان، لكن بمجرّد أن يحدث خدشٌ بسيطٌ في عضوٍ من أعضائه، سينعكس هذا بشكلٍ مباشرٍ على حياته. فمسألة الأمن إذًا واقعيّةٌ وملموسةٌ بشكلٍ تامٍّ ولا يمكن تحقيقها بمجرّد تصوّرها بأذهاننا فقط[9] .

---

[7] كلمة الإمام الخامنئي في مراسم تخريج دفعة من كوادر القوى النظامية، 2000/10/9، ص. 306.

[8] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه جمع من أعضاء القوى النظامية، وعمال منظمة الضمان الإجتماعي ومنظمة الرعاية الصحية وأساتذة وطلبة جامعات، 1994/7/20، م. 31، ص. 34.

[9] كلمة الإمام الخامنئي في لقاء له مع أعضاء مجلس تأمين المحافظات، 2001/2/13، ص. 472.

أنواع الأمن من وجهة نظر الإمام الخامنئي

يتكوّن الأمن من عدّة أنواعٍ، أحدها الأمن العسكري والنظامي، فتلاحظ غياب هذا النوع من الأمن في بعض أرجاء العالم، إضافةً إلى أنواعٍ أخرى بالغة الأهمية كالأمن السياسي والاقتصادي والفكري والعقائدي[10] . كما أنّ الأمن الاجتماعي والفردي والأمن في المحيط الذي نعيش فيه، إضافةً إلى الأمن الفكري والمعنوي والنفسي، كلها تأتي ضمن رغبات الناس وتوقعاتهم[11].

1) الأمن الاجتماعي- الثقافي

ليكن في حسبانكم أنّ كلّ أهدافنا المحدّدة تُلخّص ضمن إطار الإسلام، فالإسلام ليس اعتقادًا بحتًا، بل إنّه الحياة الطيّبة للناس، وما نعنيه من تطرّقنا في الكلام إلى الحياة والنظام الإسلامي هو النظام والحياة الطيبة التي تحتوي على كلّ الخيرات التي يرغبها الإنسان، من رفاهٍ ماديٍّ وأمنٍ اجتماعيٍّ وروحيّ، وما ينتج عنه من صفاءٍ معنويٍّ وعلمٍ ورؤيةٍ وتحقيقٍ وتعبّدٍ وتوجّهٍ خالصٍ لله تعالى[12].

المقصود بالأمن الاجتماعي، هو عندما لا يتملك الناس ذاك الشعور بالخوف والتهديد وعدم الأمن في محيط عملهم أو حياتهم. إنّ هذه المسألة في غاية الأهمية، فقد قال الله تعالى في تعداد فضائله على أهل قريش: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ* الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾[13]، أي أكّد على أنّ الأمن هو إحدى النعمتين[14].

---

[10] كلمة القائد العام للقوات المسلحة الإمام الخامنئي في مراسم لقاء جمع غفير من الحرس والتعبويين في مشهد، 1999/9/1، ص. 169.

[11] كلمة الإمام الخامنئي في مراسم تخريج دفعة من كوادر القوى العسكريّة، 2000/10/9، ص. 206.

[12] كلمة الإمام الخامنئي في مراسم بيعة أئمة الجمعة وعلماء الدين ومسؤولين وممثلي مجلس الشورى الإسلامي ومختلف فئات الناس وعائلات شهداء محافظة يزد وكهكيلويه وبويراحمد، 1989/7/2، ص. 183.

[13] قريش، الآية 3، 4.

[14] كلمة الإمام الخامنئي في لقاء له مع جمع من أعضاء القوى النظامية، والعاملين في منظمة الضمان الاجتماعي ومنظمة الرعاية وأساتذة وطلاب الجامعات، 1994/6/22، م. 31، ص.34.

يعدّ الأمن مسألةً أساسيّةً في غاية الأهميّة، تحتلّ فيها مسألة النظم الاجتماعية الدرجة الأولى، فكفاءة المجتمع المرجوّة تقاس بمدى تناسب النظام الاجتماعي. إذ يفضي انعدام النظام أو قلّة وجوده إلى تدنّي مستوى الكفاءة في المجتمع[15].

يرمي النظام الإسلامي إلى أهدافٍ أسمى من تلك المادية: إذ أنّ سعادة الإنسان في النظام الإسلامي لا تقتصر على ملء معدته وإشباعها فقط بل يجب تأمين حياةٍ ماديّةٍ له يسودها الأمن والرفاهية[16] ، إضافةً إلى أنه يعدّ تأمين العدالة الاجتماعية والأمن العام ورعاية الطبقات الضعيفة والمحرومة، ركنًا أساسيًا في الشؤون الداخلية للنظام الإسلامي، فضلًا عن الأخلاق والروحية الإسلامية والأخوّة والتضحية والإيثار وبقية الأخلاقيات الإسلامية الحسنة التي يجب أخذها في الاعتبار على مستوى الحركة العامة للبلد[17]. وبالتالي، يعدّ الأمن موضوعًا في غاية الأهمية لما يؤدّيه من دورٍ كبيرٍ في الحياة الاجتماعية، لذلك يتعيّن على الحكومة الإسلامية – التي تجسّد القوّة الإلهية والشعبية في المجتمع– تأمين رغبات الشعب العامة بكلّ ما أوتيت من قوّةٍ واقتدار.[18]

تعدّ الثقافة كالهواء الذي نتنفّسه، فباستنشاق الإنسان لهذا الهواء تعود الروح إليه فيقوى حينها على المضيّ قدمًا، كذلك فإنّ كلّ الأمور التي تقوم بها ناشئةٌ عن استنشاقك لها. فإذا تمّ حقن هواءٍ سامٍّ في مكانٍ ما، فإنّ ما سيترتّب عليه من عوارض في الجسد ناجمةٌ عن تلك المواد السامّة التي يحملها هذا الهواء. إذا لُوِّث المحيط بالدخان أو خُدّر بمادّةٍ ما، فإنّ استنشاقك له لا بدّ أن يؤثّر عليك فتمسي تصرفاتك محاكيةً لما استنشقت، وهذا هو حال الثقافة أيضًا. لا تستخفّوا بالثقافة أبدًا فهي مسألة في غاية الأهميّة.[19]

---

[15] كلمة الإمام الخامنئي في لقاء له مع قادة القوى النظامية في البلاد بمناسبة عيد الفطر، 1991/4/18، ص.57.

[16] كلمة الإمام الخامنئي في اجتماع موسّع لأهالي مشهد و زوار الإمام الرضا (ع)، 1991/3/21، ص. 62.

[17] كلمة الإمام الخامنئي في مراسم تنصيب حجة الإسلام والمسلمين هاشمي رفسنجاني رئيسًا للجمهورية، 1989/8/3، ص. 373.

[18] كلمة الإمام الخامنئي في لقاء له مع جمع من أعضاء القوى النظامية والعاملين في منظمة الضمان الإجتماعي والرعاية الصحية وأساتذة وطلاب الجامعات، 1994/7/20، م. 31، ص. 34.

[19] كلمة الإمام الخامنئي في لقاء له مع رئيس الجمهورية وأعضاء هيئة الحكومة بمناسبة أسبوع الحكومة وعلى أعتاب النصف من شعبان، 2007، ص. 100.

يقول الله تعالى في سورة النساء: ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً﴾[20]، معناه أيها الناس! أنّ العدوّ ليرغب أن تغفلوا عن "أَسْلِحَتِكُمْ" وهي دلالة الدفاع، و"أَمْتِعَتِكُمْ" والتي تدلّ على رأس المال. فإذا ما تغافلنا عن دفاعنا ورأسمالنا، عندها "سيميلون عليكم ميلةً واحدة"، أي ستكون الفرصة سانحةً للعدوّ لشنّ هجومٍ مباغتٍ على مدينةٍ وبلدٍ لا تحدّها أيّ حدودٍ للدفاع عن أراضيها. [21]

2) الأمن الاقتصادي

يُقصد بمفهوم الأمن الاقتصادي عدم وجود أيّ مانعٍ يحول بين الناس وسائر أفراد المجتمع من مختلف الطبقات الاجتماعية، وبين رغبتهم بالقيام بأيّ عملٍ اقتصادي –سواءً كان زراعيًا أو استثماريًا أو تجاريًا– [22]. لا يظنّنّ أحدٌ منكم أنّ توفير الأمن الاقتصادي يعني إفساح المجال لاستنزاف أموال الناس ونهبها والاستفادة منها، عليكم أن تأخذوا في الاعتبار أنه يجب على كلّ نوعٍ من الاستثمار الذي يجيزه القانون أن يتّسم بالأمن. [23]

نحن بأمسّ الحاجة أيضًا إلى مسألة أمن رأس المال حتى يتمّ الاستثمار داخل البلد. يجب علينا تأمين الأمن لرأس المال بشكل تام بغية الاستفادة من الثروات الواقعة تحت تصرّف الناس في نمو البلد وتطويره وريادة الأعمال وتنظيم العجلة الاقتصادية. [24]

---

[20] النساء، شطر من الآية 102.

[21] كلمة الإمام الخامنئي بمناسبة ميلاد السيدة فاطمة الزهراء (س)، 1998، ص. 123، 124.

[22] كلمة الإمام الخامنئي في لقاء له مع جمع من الحرس والتعبويين في مشهد، 1999/9/1، ص. 168.

[23] المصدر نفسه، ص. 168.

[24] كلمة الإمام الخامنئي في جمع من مسؤولي نظام الجمهورية الإسلامية في إيران، 1989/7/10.

[25] كلمة الإمام الخامنئي في لقاء مع رئيس ومسؤولي السلطة القضائية، 1989/9/11، ص. 420.

إذا أردنا البحث حول مسألةٍ أهمّ، فإنّ المسألة التي تعلو فوق كلّ المسائل هي مسألة الفساد المالي والأخلاقي والرشوة والتزوير ونظيرها من المسائل التي تسلب الأمن من الناس[25] ... فبانعدام الأمن تنعدم الفعالية الاقتصاديّة[26] وكلّما سادت العدالة كلّما تحقّق الأمن الاقتصادي أكثر.[27]

3) الأمن السياسي

يقصد بمفهوم الأمن السياسي تلك الأفكار والمعارف السياسية السائدة في المجتمع، على أن تكون تلك المعارف جليّةً وبعيدةً كلّ البعد عن أيّ نوعٍ من النفاق والتناقض في الكلام والأفكار. يقصد به أولئك الذين يدأبون على تناول الأمور السياسية وتبيينها للناس بكلّ أمانةٍ وموضوعيّة. يُقصد أولئك الذين يعملون على كتابة المعارف الفكريّة ونشرها في المجتمع بعيدًا عن الكذب والخداع والتحايل ودسّ السُّمّ في الطعام. هذا هو مفهوم الأمن.[28]

يشكّل وجود إسرائيل اليوم خطرًا كبيرًا على شعوب منطقتنا وبلداننا، إن كان من الناحية الأمنيّة أو السياسية.[29]

يجب على أعدائنا أخذ العلم بأنّ مسؤولي البلاد وشعبها لن يقفوا صامتين في وجه الأزمات وأعمال الشغب. سيعمل النظام الإسلامي بكلّ ما أوتيَ من قوّةٍ على حفظ أمن الشعب وهؤلاء الشبّان.[30]

---

[26] كلمة الإمام الخامنئي في اجتماع موسّع مع زوّار الإمام الرضا (ع) ومجاوريه في مشهد المقدسة، 2000/3/25، ص. 18.

[27] كلمة الإمام الخامنئي في لقاء له مع مسؤولي الجهاز القضائي للبلاد وعوائل شهداء تفجير هفت تير، 1998/6/28، ص.214.

[28] مصدر سابق، 1999/9/1، ص. 168.

[29] كلمة الإمام الخامنئي في صلاة الجمعة في طهران بمناسبة يوم القدس العالمي، 1999/12/31، ص. 546.

[30] كلمة الإمام الخامنئي في لقاء له مع فئات مختلفة من الناس، 2000/3/1، ص. 576.

4) الأمن القضائي

تلاحظون للأسف الشديد –في عالمٍ تسوده قوى عظمى حاضرةٌ لحفظ الأمان الذي تدّعيه ولو من خلال الإخلال بالأمن القومي في أصقاع البلاد والحدود كافّة– تحمّل الكثير من الشعوب والحكومات والبلاد رضوخهم للعيش في هذا الوضع المرفوض اللاإنساني والغير معقول. [31]

كان القسط والعدل أكثر ما استرعى اهتمامهم –حتى في القرآن والأحاديث– ومع أنّ رفاه العيش وتوفير الأمن للشعب من مقوّمات الحياة، لكن الاستناد الأكبر كان على مسألة العدل؛ أي أنّ كلّ شؤون الحياة تقوم على أساس العدل.[32]

كان يتملّك هؤلاء المستضعفين الفقراء –الذين كانوا أكثر المدافعين اطمئنانًا ووفاءً للثورة– الإحساس بضرورة رفع الحرمان عبر القيام بحركةٍ جدّيةٍ صادقة، فتمّ الحدّ من التجاوز وانتهاك حقوق المظلومين والتعدّي على الحدود المشروعة للناس عبر سنّ قوانين لازمةٍ وتأمين الأمن القضائي للبلاد. كان لدى الجميع الإحساس بالقدرة على اللجوء إلى ملاذٍ آمنٍ للوقوف بوجه الظلم والعدوان، وعلى الجميع أن يعلم بأن لا حياة مناسبة من دون السعي والجدّ.[33] تحتلّ مسألة الأمن القضائي أهميةً بالغةً أيضًا لما يشعر به الناس من إحساسٍ بالأمن والطمأنينة حينما يرون كيف يقوم الجهاز القضائي بالتعامل معها ومواجهتها. [34]

يتحقّق الأمن القضائي فعلًا حينما تكون عيون مفتّشي المسؤولين رفيعي المستوى في السلطة القضائية في حالة ترقّبٍ دائم، فمع تحقّق الأمن القضائي يتحقّق بالتالي كلٌّ من الأمن الأخلاقي والثقافي على حدٍّ سواء. [35]

---

[31] خطاب في مراسم تقديم جوائز وإفادات وشهادات تقدير وأوسمة للمتخرجين من كليّة القيادة والأركان وطلاب جامعة العلوم العسكرية للقوات البرية، 1989/10/5، ص. 551.

[32] كلمة الإمام الخامنئي في لقاء له مع رئيس ومسؤولي السلطة القضائية، 1989/9/11، ص. 460.

[33] رسالة الإمام الخامنئي إلى الشعب الشريف، في ختام أربعينية ارتحال الإمام الخميني (قده)، 1989/7/14، ص. 306.

[34] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه مع مسؤولين وقضاة وعاملين في السلطة القضائية، 2003/6/28، ص. 449.

[35] مصدر سابق، 2003/6/28.

5) الأمن الأخلاقي والمعنوي

جاءت الأديان الإلهية بغية الدعوة إلى حفظ سلام الإنسان وأمنه وسكينته، لا لتأخذ به إلى حياةٍ تعجّ بالتعاسة والفقر والحرب والمجازر.[36]

لا تكمن سعادة البشر بالتقدّم في علمه ذلك أنّ العلم أحد الوسائل للوصول إلى السعادة، فسعادة البشر مرتبطةٌ بسكينة الفكر والروح وبحياةٍ خاليةٍ من الهواجس، إنّها تكمن في حياةٍ يسودها الأمن الأخلاقي والمعنوي والمادّي ويغمرها الإحساس بالعدالة في المجتمع.[37]

لا يتمثّل غياب الأمن بمجيء سارقٍ خلسةً إلى البيت أو الدكّان أو السوق أو الشارع –نعم إنّ هذا نوعٌ من انعدام الأمن المالي– لكننا نواجه اليوم انعدامًا للأمن في العرض والشرف أيضًا ويأتي دوركم للحؤول دون شيوعه. كما أنّ انعدام الأمن في الجانب الأخلاقي قد أصبح منتشرًا بين الناس ويأتي دوركم هنا أيضًا لمواجهته بالتعاون مع أجهزةٍ أخرى، ذلك أنّ العمل على مواجهته ينقسم إلى مراحل عدّة منها المرحلة الثقافيّة ومرحلة العمل الخفيّ ومرحلة البحث في العلل.[38]

وعلى الرغم من انعدام الأمن الأخلاقي، وهو ما يعمل عليه العدوّ منذ سنين، والإخلال بالحركة السياسية للنظام الكلي، فإنّ رفع الفقر وتحقيق الأمن المدني والقضائي هو أمرٌ في غاية الأهمية ويجب أخذه في الاعتبار. يجب ملاحظة الأمن على شتّى الصّعد النظامية والثقافية والمعنويّة والأخلاقية، وألّا نعتمد فقط على النموّ الاقتصادي.[39]

---

[36] كلمة الإمام الخامنئي في لقاء له مع جمع من مباشري نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، 2002/11/11، ص. 269.

[37] كلمة الإمام الخامنئي في اجتماع موسع له مع أهالي محافظة يزد، 2008/1/2.

[38] كلمة الإمام الخامنئي في لقاء مع قادة ومسؤولي المنظمة العقائدية السياسية لجوانب مختلفة من القوى النظامية في أنحاء البلاد كافّة، 1992/1/22، ص. 752.

[39] كلمة الإمام الخامنئي في لقاء له مع مسؤولي نظام الجمهورية الإسلامية في إيران، 2003/8/6، ص. 465.

6) الأمن المناطقي

فليعلم أصحاب النفوذ في العالم أنّ محور القوّة الإسلاميّة العظيمة، التي زلزلت اليوم عرش الاستكبار والجور في كلّ أصقاع العالم، يرتكز في المنطقة الإسلامية ذاتها وإيران، وسيحول هذا المحور دون ممارستهم للحكم وإبراز قدرتهم والاستبداد بسياسة المنطقة. فهذه المنطقة هي منطقةٌ إسلامية مرتبطة بالمسلمين.[40]

يجب أن نُعلم جميع المسلمين على أننا ندين بشدّةٍ الحضور الأمريكي في المنطقة وما يمارسه من طمع –سبق وحذّرنا منه سابقًا وقد كشف النقاب عن نفسه أكثر في الآونة الأخيرة– كما وندين ما تمارسه السياسة الأمريكية من وقاحةٍ وغطرسةٍ وأنانيّة. بأيّ حقٍّ يقولون "إننا نريد استتباب الأمن في المنطقة، ولا يدوم الأمن في المنطقة إلا بوجودنا!" ما شأنكم أنتم بأمن المنطقة؟[41] إذا كان الأمان يعمّ منطقة الخليج الفارسي فإننا نحن من سيستفيد أكثر من الكلّ من أمن هذه المنطقة، ذلك أنّ ساحلنا يضمّ الجزء الأكبر منه.[42]

على جميع المدافعين عن الأمن والمرابطين في سائر أنحاء هذا البلد الإسلامي أن يعلموا أنّ عملهم فيه عبادة.[43]

يرتبط أمن هذه المنطقة بالدرجة الأولى بشعوب هذه المنطقة، وكلّ من يحول دون تعدّي العدوّ وإشباع طمعه، ويواجه سياسات أمريكا وخططها التي ترسمها للسيطرة على منطقة الخليج الفارسي، هو يجاهد حقًّا في سبيل الله، وكلّ من يُقتل على هذا النهج يُعدّ شهيدًا. ما زال أمام بلدنا الذي يتمتّع بالعظمة والقدرة والحيويّة أن يجتاز دروبًا كثيرةً ليحقّق السعادة المثلى لشعبنا

---

[40] كلمة الإمام الخامنئي في لقاء له مع أفاضل وطلاب وفئات مختلفة من أهالي قم بمناسبة الذكرى السنوية لتظاهرات 19 دي، 1991/1/9، ص. 760.

[41] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه مع متفوّقي مدلرس شاهد وجرحى مدن محافظة مشهد وطهران وكردستان، وجمع من تلامذة مدارس طهران وأساتذة مراكز تدريب المعلمين وجماعة من الرياضيين ومسؤولي منظمة التربية البدنية للبلاد، 1990/9/12، ص. 435.

[42] كلمة الإمام الخامنئي في لقاء له مع قائد القوات الجوية لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية وجمع من كوادرها على أعتاب مناسبة 19 بهمن، 1997/2/6، ص. 240.

[43] كلمة الإمام الخامنئي خلال لقائه مع جمع غفير من العمال والمعلمين في أنحاء البلاد بمناسبة اليوم العالمي للعمال وعيد المعلم، 1991/5/1 ص. 90.

ويؤثّر عميقًا في حياة الناس أجمع، دروبًا لا تحقّق الأمن والرفاهية والروحانية في بلدنا فقط، بل تتعدّاه لتصل إلى مختلف المناطق الإسلاميّة والعالم أجمع.[44]

نؤمن بأنّ على الدول المحيطة بالخليج الفارسي إبرام اتفاقيةٍ دفاعيةٍ مشتركةٍ، والتعاون مع بعضها بعضًا للدفاع عن هذه المنطقة والحؤول دون تدخّل أمريكا وبريطانيا والدول الخارجية وكلّ الطامعين فيها إليها، علينا حفظ أمن المنطقة بأنفسنا وهذا لا يتحقّق إلّا بتعاون دول الخليج الفارسي وتعاضدها مع بعضها بعضًا. [45]

يُعدّ حفظ أمن الخليج الفارسي تكليفًا على كلّ الشعوب المحيطة بهذه المنطقة الاستراتيجية عالميًا، ويتحمّل ساحل الجمهورية الإسلامية الإيرانية المسؤولية الأكبر في حفظ أمن هذه المنطقة فهو تكليفنا التاريخي ووظيفتنا الجغرافية والمناطقية، وسنفي بهذا الدور بفضل الله تعالى.[46]

تتّفق شعوب العالم بأسره على أنّه إذا ما سمح شعبٌ ما أن تُداس ثقافته تحت هجوم الثقافات الغربية، فسيكون مصيره الزوال، فالشعب الغالب هو الذي يتمتع بثقافةٍ غالبةٍ يصاحبها غلبةٌ على الصُّعد الاقتصادية والسياسية والأمنية والعسكرية وغيرها كافّةً.[47] تدعو الرسالة الإسلامية إلى الوحدة والأمن والأخوة، ففي حديثٍ معروفٍ لأمير المؤمنين (ع) عن الناس، يقول: "الناس صنفان: إمّا أخٌ لك في الدين أو نظيرٌ لك في الخلق" فهو إنسانٌ بكلّ الأحوال .[48] ستصل الشعوب التي تسير على خطى الله إلى الرفاهية والأمن والسكينة والعلم والمعرفة. [49]

---

[44] رسالة الإمام الخامنئي بمناسبة اليوم الوطني لمواجهة الاستكبار العالمي، 1990/11/4، ص.586.

[45] كلمة الإمام الخامنئي في اجتماع موسع له مع زوّار مقام الإمام الرضا (ع) ومجاوريه، 2007/3/21.

[46] كلمة الإمام الخامنئي في المراسم الصباحية العسكرية التي جرت في قاعدة المنطقة البحرية الثانية لقوات الجيش البحرية في بوشهر، 1992/1/2، م. 30، ص. 680.

[47] كلمة الإمام الخامنئي في مراسم تنفيذ حكم الدورة الثانية لرئاسة جمهورية السيّد هاشمي رفسنجاني، 1993/8/3، م. 30، ص. 51.

[48] كلمة الإمام الخامنئي في لقاء له مع فئات مختلفة من الشعب من كل أنحاء البلد، 1996/10/9، ص. 147.

[49] كلمة الإمام الخامنئي في لقاء له مع قادة ومسؤولي الحرس الثوري، 1997/9/15، ص. 222.

العلاقة ما بين العلم والأمن

تُعدّ الحركة العلمية من أحد مقتضيات بلدنا المهمّة وحاجاته الأساسية والمؤكّدة. لماذا هي حاجة؟ لأنّ العلم أساس عزّة الشعوب وقوّتها وأمنها، فلا يمكن لبلدٍ يفتقر إلى العلم أن يتوقّع العيش بعزّةٍ واستقلالٍ، وأن يتمتّع بهويّةٍ وشخصيةٍ وأن ينعم بسيادة الأمن والرفاهية. إذ تسير الطبيعة البشرية وشؤون الحياة على قاعدة أنّ العلم يفضي إلى العزّة ،[50] وبانعدام الأمن ينعدم معه العلم والتطوّر العلمي.[51]

ثمّة جملةٌ عميقة المعنى في نهج البلاغة مفادها "العلم سلطان من وجده صال ومن لم يجده صيل عليه"، معناه أنّ العلم اقتدار، فالسلطان يمثّل القوّة والاقتدار، وكلّ من يتمسّك بهذه القدرة هو قادرٌ على التحكّم والهيمنة وكلّ من يفتقر إلى هذه القدرة "صيل عليه"، أي أصبح مغلوبًا على أمره خاضعًا لحكم الآخرين وسلطتهم .[52] لكن يجب الأخذ في الاعتبار أنه لا يكفي الاقتصار على العلم فقط، بل يجب أن يترافق العلم والأخلاق والإيمان كي لا نقع في الحفرة نفسها التي وقع فيها الغرب .... فأكثر البلاد التي يسود فيها عدم الأمان في حين أنها تعدّ أعلى البلاد مرتبةً من حيث العلم هي أمريكا.[53]

نرمي إلى علمٍ يكون في خدمة الإنسانية، في خدمة العدالة، في خدمة الصلح والأمن، نحن ننشد علمًا على هذا النحو وهذا ما يوصينا به الإسلام.[54]

---

[50] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه الشباب النخبة في البلاد، 2007/9/3.

[51] كلمة الإمام الخامنئي في اجتماع موسّع له مع زوّار الإمام الرضا (ع) ومجاوريه، 2000/3/25، ص. 18.

[52] كلمة الإمام الخامنئي في اجتماع موسع لزوار الإمام الرضا (ع) ومجاوريه، 2000/3/25، ص. 18.

[53] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه مع نخبة من الشباب، 2006/7/16.

[54] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه مع نخبة من الشباب، 2006/7/16.

العلاقة ما بين العدالة والأمن

إنّ انعدام العدالة يعني أنّ الأمن سيكون في خدمة تلك الطبقة المرفّهة والمترفة والمراوغة، فترون عندها الكثير من السارقين والناهبين يستفيدون سوءًا من الوضع. أمّا إذا سادت العدالة فسيحلّ الأمن الاقتصادي أكثر. [55]

إنّ تأمين العدالة الاجتماعية والأمن العام والنظر إلى الطبقات المستضعفة والمحرومة هو ركنٌ أساسيٌّ في المسائل الداخلية أيضًا،[56] فلا وجود للعدالة الاجتماعية بانعدام الأمن.[57] فحينما يعمل الفرد في أيّ مستوى تعليميٍّ لأجل نظامٍ إسلاميٍّ أو نظامٍ شعبيّ، فإنّه يهدف بذلك إلى نشر العدالة والأمن والرفاه في المجتمع [58]، وبانعدام الأمن تنعدم العدالة الاجتماعيّة أيضًا. [59]

ترمي البشريّة بأجمعها إلى التنعّم "بالعدالة والأمان" والعيش سويًا بسكينةٍ وارتياح... والتي هي أساس الحاجات البشريّة وأهمّها. [60]

يُعدّ الأمن أحدَ المسائل الأساسيّة جدًّا والتي توفّر الأرضية المناسبة للتطوّر والتوسّع في كلّ الجوانب وبسط العدل في أنحاء البلاد كافّةً. [61]

يختلف مفهوم مكافحة الفقر عن تحقيق العدالة الاجتماعية، فلا يمكن المزج بينهما واعتبارهما واحدًا. إذ تعني العدالة الاجتماعية استقرار العدل في المجتمع وغياب أيّ نوعٍ من التبعيض، وهي قيمةٌ أعلى ومسألةٌ أخرى. وأنا بدوري أقول لكم إنّ دحر هذه الأعداء الثلاثة أو تحقيق العدالة الاجتماعية، كلّها تصبّ في محور التعاليم الإسلامية. [62]

---

[55] كلمة الإمام الخامنئي في لقاء له مع مسؤولي الجهاز القضائي للبلاد وعوائل شهداء انفجار السابع من شهر تير، 1998/6/28، ص. 214.

[56] كلمة الإمام الخامنئي في مراسم تنصيب حجة الإسلام والمسلمين هاشمي رفسنجاني رئيسًا للجمهورية، 1989/8/3، ص. 373.

[57] كلمة الإمام الخامنئي في اجتماع موسّع له مع زوار الإمام الرضا (ع) ومجاوريه، 2000/3/25، ص. 18.

[58] كلمة الإمام الخامنئي في لقاء له مع موظفين وعاملين في السلك الحكومي بمناسبة أسبوع الحكومة ويوم الموظف، 1996/8/28، ص. 97.

[59] كلمة الإمام الخامنئي في اجتماع موسع له مع زوار الإمام الرضا (ع) ومجاوريه، 2000/3/25، ص. 18.

[60] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه مع نخبة من الشباب، 2006/7/16.

[61] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه جمعًا من أعضاء المجلس الأعلى للأمن القومي، ومتخصصين ومعاوني الأمانة العامة لهذا المجلس، 2005/8/15.

[62] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه مع مسؤولين وعاملين ومباشرين في النظام الجمهوري على أعتاب الذكرى الـ 11 من انتصار الثورة الإسلامية في إيران، 1990/1/29، ص. 902

التهديدات الأمنية للعالم الإسلامي

ظهر الاستكبار عقب تشكيل دولةٍ صهيونيةٍ تروم إلى هدفٍ طويل المدى في هذه البقعة من العالم. لقد أنشؤوا هذه الدولة غير المشروعة في قلب العالم الإسلامي تقريبًا، أي في مكانٍ يصل غرب العالم الإسلامي (أفريقيا) بشرقه (آسيا)، وبالتالي عبّدوا مسيرهم نحو الاستكبار العالمي ورسّخوه، ووقفوا عائقًا دون تشكيل دولةٍ إسلاميّةٍ قويّةٍ نظير الدولة العثمانيّة. [63]

تعدّ استثارة الحساسيات في البلد والإخلال بأمنه أحد الأهداف التي يسعى إليها العدو [64]، فهي تهدف بشدّةٍ إلى الإخلال بالأمن الدعائي والسياسي وإخفاء حقائق كانت من المسلّمات منذ عشر سنين وخمسة عشر سنة لتحول دون اطّلاع جيل الشباب الجديد عليها. [65]

يعدّ انعدام الأمن الناجم عن حربٍ من العيار الثقيل أكثرها ضررًا وضراوةً وجسامة.[66]

يكمن السبب الرئيس وراء انعدام الأمن في منطقة غرب آسيا، في حضور أمريكا والتدخّل الأمريكي فيها. إنّهم السبب الرئيس وراء انعدام الأمن في كلٍّ من العراق ولبنان وفلسطين، ولحسن الحظّ أنّ الشعوب استفاقت من سباتها وأصبحت تدرك هذه الحقيقة.

ألقوا نظرةً على كلّ نقاط العالم التي يحضر فيها كلٌّ من الرئيس الأمريكي والساسة الأمريكيّين، ستلاحظون ردّة فعل الشعوب تجاه التدخّل الأمريكي من حرقٍ للعلم الأمريكي ودمية بوش وغيرها. هذا ما يعني الانزواء. [67]

تتّبع أمريكا سياسةً استراتيجيةً تهدف إلى زعزعة الأمن وخلق أزماتٍ وحروبٍ في هذه المنطقة،

---

[63] كلمة الإمام الخامنئي في خطبتي صلاة الجمعة في طهران، 2000، ص. 144.

[64] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه مع جمع من الشباب في مصلى طهران الكبير، 2000/4/20، ص. 93.

[65] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه مع جمع غفير من الحرس والتعبويين في مشهد، 1999/9/1، ص. 171.

[66] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه مع جمع غفير من الحرس والتعبويين في مشهد، 1999/9/1، ص. 170.

[67] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه مع التلامذة والطلاب التعبويين، 2007/10/31.

لكن فليعلموا أنهم كلّما وسّعوا رقعة انعدام الأمن كلّما استشاطت الشعوب غضبًا وضُيّقت رقعة الأمان عليهم أكثر. تتذرّع أمريكا بحجّة انعدام الأمن للبقاء في العراق.[68]

لطالما كانت المراكز المخلّة بالأمن موجودةً في أرجاء المعمورة، واستطاعت بعض الشعوب بيقظتها ووعيها صون نفسها منها.[69]

لديّ اعتقادٌ راسخٌ بأنه سيأتي يومٌ يؤخذ فيه كلٌّ من رئيس أمريكا وساستها برقابهم ليمثلوا أمام المحكمة العدلية الدولية، ويحاكموا على ما اقترفوه من فواجع بحقّ العراق.

على الأمريكان الإجابة عن السؤال حول السبب الذي دفع بهم إلى احتلال العراق وعدم رفع أيديهم عنها، عليهم الإجابة عن السؤال حول السبب الذي دفع بهم إلى إغراق العراق في لجج انعدام الأمان والإرهاب، هذا الإرهاب الذي خلقته أمريكا وذهبت به إلى العراق.[70]

تتّبع أمريكا أساليب عدّةً من قبيل: التهديد والتخويف وشنّ حروبٍ نفسيّةٍ وإحباط عزيمة الشعب وإيجاد انشقاقٍ في المجتمع واستثارة التعصّب وبثّ شعور عدم الأمن في قلوب الناس، وإذاعة الشكوك حول المستقبل وتشديد الضغوط على ساسة البلاد لإرهاقهم، إلّا أنّ كلّ هذه الأساليب ستبوء بالفشل بفضل وعي الشعب وحكومته.[71]

هل يعقل أن تتّكئ دولةٌ على قوّتها وغطرستها، وتأتي من الطرف الآخر من العالم لتقول: لأنني مشترٍ لهذه المنطقة، عليّ مسؤولية إيجاد الأمن فيها، ولو أنّ استتباب الأمن هذا – الذي تدّعيه– يأتي خلافًا لأمن شعوب هذه المنطقة ومصالحها! أيّ منطقٍ بشريٍّ يتقبّل هذا الكلام سواكم أيها الأمريكيون المستبدّون وغيركم من الدول المتغطرسة في العالم، من الذي ينطق بمثل هذا الكلام ويصرّ عليه غيركم؟!

---

[68] كلمة الإمام الخامنئي بمناسبة ولادة الإمام علي (ع)، 2006/8/8.

[69] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه مع التلامذة والطلاب التعبويين، 2007/10/31.

[70] كلمة في خطب صلاة الجمعة في طهران، 2007/9/14.

[71] كلمة الإمام الخامنئي، 2006/3/30.

إنّ السبب الرئيس لعدم تنعّم منطقة الخليج الفارسي بالأمان هو الحضور الأمريكي فيها.[72]

لم يقدم الشعب الإيراني وحكومة الجمهورية الإسلامية أبدًا، طوال هذه السنين، على زعزعة الأمن في المنطقة، بل سعوا دائمًا إلى حفظ الأمن فيها. لقد أخلّت الدول الأخرى بأمن المنطقة، لكنّهم مهما حاولوا فلن يجدوا دليلًا واحدًا على أنّ الجمهورية الإسلامية أو شعبها قد أقدموا على حركةٍ مخلّةٍ بأمن المنطقة طوال الثورة الإسلامية التي امتدّت إلى سبعة عشر سنة.

نعم، إنّ الكلّ شاهدٌ ومطّلعٌ على تدخّل الآخرين بالمنطقة والإخلال بأمنها، سواءً كانت بعضًا من القوى الداخلية أو الخارجية، أمّا نحن فكنّا منكبّين دائمًا على تحقيق الأمن لأنفسنا وللمنطقة على حدٍّ سواء، ذلك أنه لا يمكن الانفصال عن بعضنا بعضًا، فانعدام الأمن عندنا يعني انعدامه في المنطقة بأسرها. [73]

يؤدّي الحضور الأمريكي في الخليج الفارسي وحربه على العراق أو أيّ نقطةٍ أخرى من هذه المنطقة إلى زعزعة الأمان وبثّ الفتنة أوّلًا، وجعل دول المنطقة في نزاعٍ دائمٍ مع بعضها بعضًا ثانيًا، أما ثالثًا فإنها تنظّم هذه الأمور بقصد تقويةِ أداتها – الكيان الصهيوني– وتثبيت قدمها في المنطقة. [74]

يتّبع العدوّ العديد من أساليب المؤامرات والتهديدات، أفضلها إذكاء الخلافات بين البلدان الإسلامية وجرّ العلاقة بينها إلى هاوية الصراع والنزاع للانشغال بأنفسهم، غافلين عن العدوّ الحقيقي للعالم الإسلامي المستقرّ بينهم ألا وهو الصهيونية. [75]

---

[72] كلمة الإمام الخامنئي في لقاء جمع من متفوّقي مدارس شاهد وجرحى مدن مشهد وطهران ومحافظة كردستان وثلة من طلاب مدارس مدينة طهران وأساتذة مراكز تدريب المعلمين وجمع من الرياضيين ومسؤولي منظمة التربية البدنية للبلاد، 1990/9/15، ص. 435

[73] الإمام الخامنئي في لقاء له مع حرس الثورة الإسلامية بمناسبة يوم الحرس، 1996/12/14، ص. 220.

[74] النص الكامل لكلمة وأسباب عدم الأمن في اجتماع موسع له مع أهالي مدينة بندرعباس، 1998/2/16، ص.427.

[75] كلمة الإمام الخامنئي في ملتقى علماء الشيعة وأهل السنة، 2007/1/15.

منهجيّة مواجهة أسباب انعدام الأمن من وجهة نظر الإمام الخامنئي

علينا مواجهة انعدام الأمن بكلّ وعيٍ وصرامةٍ وسرعة إقدامٍ ومتابعةٍ دؤوبةٍ لا تعرف التعب والكلل، وبنظرةٍ موحّدةٍ على أسبابه كافّةً. يعد غياب الوعي، أوّل المصائب التي تؤدّي بكم إلى الوقوع في الغفلة فينسلّ انعدام الأمن إلى منازلكم بنحوٍ لن تشعروا بوجوده أبدًا. كما أنّ الصرامة أمرٌ ضروريّ، فإذا لم تتمتعوا بها ستبتلون حينئذٍ بالشكّ والتردّد وعدم الاستقرار، وستكونون أنتم السبب الذي يفضي إلى انعدام الأمن، ذلك أنه إذا ما ابتلي الجهاز المسؤول عن الأمن بالزعزعة وعدم الاستقرار، فإنه سيكون الحافز الأكبر للمخلّين بالأمن.[76]

إذا كان ثمّة عنصرٌ مخلٌّ بالأمن، بغض النظر إن كان بلباس متمرّدٍ حرفيّ (كالأوباش ومثيري الشغب وغيرهم)، أو بلباس عضوٍ سياسيٍّ لبق، أو بلباس شابٍّ ملتزمٍ مؤيّدٍ لولاية الفقيه، أو بلباس عضوٍ رفيع المستوى في جهازٍ ما، لابدّ حينها من ملاحقة الجهاز أو النظام التابع له وتقصّيه حتى النهاية.[77]

لا بدّ من مواجهة شتّى أسباب انعدام الأمن على حدٍّ سواء بكلّ وعيٍ وصرامةٍ وسرعة إقدامٍ ومتابعةٍ دؤوبةٍ لا تعرف التعب والكلل.[78]

يجب التعامل مع سبب انعدام الأمن بكلّ قطعيّةٍ وحذاقةٍ وعقلانيةٍ أرفع من كلّ تلك الألعاب الجانبية التي أصبحت للأسف رائجةً عند الكثيرين.[79]

نعتبر مكافحة الفقر والتبعيض وانعدام الأمن والاعتراض على غياب القانون... والحفاظ على الانضباط الاجتماعي، الأركان الأساسية التي تتدخّل في عمليّة التحوّل والتقدّم بنحوٍ سليم.[80]

---

[76] كلمة الإمام الخامنئي في ملتقى علماء الشيعة وأهل السنة، 2007/1/15.

[77] كلمة الإمام الخامنئي في ملتقى علماء الشيعة وأهل السنة، 2007/1/15.

[78] كلمة الإمام الخامنئي في ملتقى علماء الشيعة وأهل السنة، 2007/1/15.

[79] كلمة الإمام الخامنئي في ملتقى علماء الشيعة وأهل السنة، 2007/1/15.

[80] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه مع جمع من أساتذة وطلاب محافظة سمنان، 2006/11/9.

العلل التي يعاني منها العالم الإسلامي وسبل مواجهتها من وجهة نظر الإمام الخامنئي

تأخّر العالم الإسلامي عن مواكبة التطوّرات التي طرأت على الجانب المادي والحضاري، وما زال الحديث حول هذا التأخر موضع نقاشٍ بين المسلمين منذ قرن، وقد تمّ في هذه الآونة التحقيق في أسبابه، وجرى الحديث كثيرًا حول الظروف والفرص التي يمكن للعالم الإسلامي اغتنامها لبلوغ مرحلة التطوّر والتغلّب على المشكلات والمسائل السائدة فيه. لكن قلّ الكلام عن وجهة نظر الإمام الخامنئي حول التهديدات والمشاكل التي يواجهها العالم الإسلامي والفرص والظروف التي يمكن اغتنامها بغية التصدّي لها وإيجاد الحلول العملية التي يمكن اتّباعها للخروج من وضعيّة الانحطاط هذه. وسوف نتطرّق إلى هذه العلل ونبيّن سبل مواجهتها من خلال وجهة نظره:

1. **ضعف روحية التعامل مع العدو:** باتباع هذه المنهجية تعالج كلّ آلام شعوب العالم وبالأخصّ آلام الشعب الفلسطيني. فمخطئٌ كلّ الخطأ من يظنّ أنه يمكن تحرير الشعب الفلسطيني من خلال إجراء مفاوضاتٍ والالتماس والاستجداء. إذ يستحيل لشعبٍ الوقوف بعزيمةٍ وثباتٍ إلّا بالمقاومة والوقوف بوجه العدوان وأخذ حقّه بالعيش بإنسانيةٍ وكسب حياةٍ ملؤها الفخر والعزّة في كلٍّ من الدنيا والآخرة.[81]

2. **الخوف من خسارة الروح والمال والمقام:** نحتاج إلى الشجاعة ليس في عملنا فقط بل في فهمنا وإدراكنا للأمور أيضًا، نحتاج إلى الشجاعة في الفهم الفقهي، ذلك أنّ افتقارنا للشجاعة سيؤثّر سلبًا على طريقة فهمنا... فالحديث دائمًا عن الخوف من خسارة مالنا وروحنا وإراقة

[81] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه مع المحاربين القدامى في ذكرى رجوع الأحرار إلى وطنهم إيران، 1997، ص.84، 85.

ماء وجهنا، كذلك الخوف من إظهار ردّة فعلنا تجاه العدوّ، والخوف من الجوّ المحدق بنا، كلّ هذا سيؤثّر سلبًا علينا. إذا تكلّمنا عن هذه الأمور سيلقون علينا وصمة الجبن ويقفون ضدّنا. إنّ هذه الهواجس التي تسيطر على عقل الإنسان وتخلّ به تكون سببًا في عدم إدراك الإنسان وفهمه للمسائل المحدقة به بشكلٍ صحيحٍ، فيعمل على حلّها وستكون سببًا في وقوعه في الخطأ حينها، لذلك تحتلّ كلمة ﴿لَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾[82] أهميةً بالغة.[83]

3. عدم تعبئة الإمكانيات: كانت إسرائيل سابقًا تنعق وتملي على الشعوب العربية رغباتها، أمّا الآن، فهي عاجزةٌ كئيبةٌ خانعةٌ لعظمة المقاومة الإسلامية. إنّ هذا غيضٌ من فيض القدرات التي تتمتّع بها الشعوب المسلمة والعربية. كونوا على يقينٍ أنّ الاستفادة من مختلف إمكانيات العالم الإسلامي أو حتى قسمٍ منها في هذا المسير سيكون كفيلًا لمشاهدة الكيان الصهيوني في طريقه إلى الزوال من الوجود.[84]

4. فقدان الاتحاد الداخلي: إذا ما اتّحد العالم الإسلامي وتكاتف المسلمون مع بعضهم بعضًا لن يكون هناك شعبٌ مسلمٌ مظلومٌ كالشعب الفلسطيني. يمكن لهذه القضية أن تطال شعبًا مسلمًا آخر أيضًا، كالظروف والأحداث التي طرأت على بعض الأمم الإسلامية. لهذا فإنّ التعاضد الإسلامي يسبّب مشكلةً لكلٍّ من أعداء العالم الإسلامي وشعوب منطقة غرب آسيا والناهبين الدوليين، ولن يسمح لهم بالتعرّض لبلدٍ أو أمّةٍ إسلاميةٍ كما يحلو لهم وكما اختاروه ووجدوا فيه مصلحةً لهم.[85]

5. عدم تقرّب المسلمين من بعضهم بعضًا: إنّ عصرنا هو عصر التقرّب وتمتين الأواصر، لا يأتي هذا التقرّب دائمًا لمنفعةٍ شيطانيّة، بل فيه منفعةٌ للروحية والأصالة أيضًا. يمكننا تعلّم الكثير

---

[82] الأحزاب، الآية 39.

[83] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه مع أعضاء مجلس خبراء القيادة، 2009، ص. 162، 166.

[84] كلمة الإمام الخامنئي في مراسم افتتاح المؤتمر الدولي لحماية الانتفاضة الفلسطينية، 2009، ص: 14، 16.

[85] رسالة تعزية من الإمام الخامنئي لرحيل السيّد الحاج محمّد باقر حجت (قده)، 2001، ص. 86، 88.

من الأشياء وتعليمها في حال كان ثمّة ارتباطٌ وتقرّبٌ بين الدول الإسلامية. فعلى سبيل المثال، لقد تعلّم الأهالي الفلسطينيون الكثير من الشعب الإيراني بسبب وجود الارتباط فيما بيننا، فمشهد تقبيل أمٍّ فلسطينيةٍ ابنَها الشاب وإرساله إلى ميدان القتال هو أحد الأمثلة على ذلك.[86]

الفرص التي يتمتع بها العالم الإسلامي من وجهة نظر الإمام الخامنئي

لا يجب أن تكون مواجهة العالم الإسلامي ومقابلته للتهديدات والعلل مانعًا دون تحرّكه نحو التطوّر والرقيّ، ذلك أنه ثمّة فرصٌ عدّةٌ أمامه، يستطيع بل وعليه اغتنامها للنجاة بنفسه من زوبعة التخلّف والتقاعس. قد تجدون أحيانًا بلدًا أو حركةً ما اغتنمت هذه الفرص لكنها لم تحقّق نتائج منجيةً وجديرةً بالاهتمام في العالم الإسلامي، لذا يجب على العالم الإسلامي بأجمعه إظهار عزمه عبر الاستفادة منها. نذكر بعضًا من هذه الفرص:

1. **الحجّ:** يعدّ الحج من جهةٍ مظهرًا للروحية والارتباط باللّه، فهو مكانُ تعرّف القلوب على الآيات الإلهية وتقرّب الإنسان من ربّه أكثر، ويعدّ من جهةٍ أخرى، مظهرًا للوحدة وتكاتف الأمّة الإسلامية، ومظهرًا لإزالة الموانع والحواجز وملء الفجوات والشقوق التي أحدثها العدوّ أو ظهرت جرّاء التعصّبات والأوهام، إضافةً إلى أنه يمثّل مسيرًا نحو تشكيل أمّةٍ إسلاميةٍ موحّدةٍ، ويشكّل مظهرًا للبراءة من أعداء الله والمشركين وأيادي الشرك والكفر من جهةٍ أخرى. إذا ما تجسّدت هذه الأمور الثلاثة في الحج، فإنّ فريضة الحجّ ستعطي ثمارها إن شاء الله.[87]
2. **يوم القدس:** إذا ما قدّر العالم الإسلامي هذا اليوم وعظّموه واغتنموه فرصةً للصراخ بوجه الكيان الصهيوني الغاصب، فإنهم سيلحقون الخسارة بالعدوّ بشكلٍ كبيرٍ ويجبرونه على أن يعود أدراجه.[88]

---

[86] كلمة الإمام الخامنئي في جمع من أفراد مخيم «راهيان نور» وفئات مختلفة من الناس في ثكنة دوكوهه، 2010، ص. 3، 6.

[87] كلمة الإمام الخامنئي خلال لقائه مع المباشرين بأمور الحج، 1999، ص. 176.

[88] كلمة الإمام الخامنئي في خطبتي صلاة الجمعة في طهران، 1993، 1994/3/4، ص. 153، 160.

3. منظمة المؤتمر الإسلامي: ما زال حضور الدول الأجنبية بسفنها الحربية وبالأخصّ أمريكا بعدّتها وعتادها في الخليج الفارسي –الذي يعدّ بحرًا إسلاميًا ومركزًا مهمًا لتوزيع الطاقة لكلّ أصقاع الأرض– يزعزع أمن المنطقة. لذا يجب إيجاد منظّمة مؤتمر إسلامية مقتدرة تستطيع من جهةٍ إجبار الدول الأجنبية على أن يرفعوا أيديهم عن المنطقة ويعودوا أدراجهم بلغةٍ ملؤها العزّ والاقتدار الإسلامي، ورفع الحجج الواهية التي كانوا يتذرّعون بها للبقاء في المنطقة، وتعيين قوّةٍ من البلاد الإسلامية إذا ما اقتضى الأمر، وذلك ليصونوا الأمن والصلح في هذه المنطقة.[89]

4.الثورة الإسلامية: نرى بأنّ هذه الظاهرة العظيمة نابعةٌ من تقصير الأنظمة بحقّ شعوبها في سائر أنحاء العالم ونفاق الشعارات المطالبة بالحرية والديمقراطية والمساواة فيها، لكن مع ذلك استطاع الإسلام أن ينساب من غبار التوهّم والتحريف الذي حدق به لقرونٍ مديدةٍ ويلمع ويتألّق في هذه الظلمة الموحشة. فتحوّلت هذه الشرارة في إيران إلى شعلةٍ فإعصار، وعلينا ترقّب ما سيطرأ من حوادث وتحوّلات في سائر أنحاء العالم.[90]

5. الصحوة الإسلامية: تخال الدول الاستكبارية أنها تستطيع توجيه ضربةٍ إلينا من خلال شنّ حربٍ ثمانيةَ أعوامٍ علينا ومحاصرتنا اقتصاديًّا ودعائيًا وإلقاء التهم والإشاعات علينا في أرجاء العالم كافةً، متغافلين أنّ صحوة الإسلام والمسلمين قد زلزلت عرش قوّتهم، وستبقى أمواج الصحوة الإسلامية المرعبة تهزّ عروش فراعنة العالم أكثر فأكثر.[91]

---

[89] كلمة الإمام الخامنئي في مراسم افتتاح الجلسة الثامنة لقادة البلاد الإسلامية، 1997، ص. 150، 154.

[90] كلمة الإمام الخامنئي في الاجتماع العام الثاني والأربعين في منظمة الدول، نيويورك، 1987، ص. 1، 2.

[91] كلمة الإمام الخامنئي في مراسم بيعة الضيوف الأجانب المشاركين في مراسم الذكرى الأربعين لرحيل الإمام الخميني قائد الثورة الإسلامية المعظّم، وحمع من فئات مختلفة من أهالي مشهد وفرق من عشائر محافظة خوزستان، 1989، ص. 181، 182.

استعدادات العالم الإسلامي من وجهة نظر الإمام الخامنئي

1. **قواسم مشتركة:** بغضّ النظر عن وجود بعض الاختلافات بيننا، إلّا أنّه ثمّة العديد من القواسم المشتركة التي توحّدنا مع بعضنا بعضًا مثل: مواجهتنا لعدوٍّ واحدٍ كما ويجمعنا كتابٌ موحّدٌ وسنّةٌ نبويّةٌ واحدةٌ ونبيٌّ واحدٌ وكعبةٌ واحدةٌ وعباداتٌ موحّدةٌ وأصولٌ عقائديةٌ واحدة.[92]

2. **كثافة سكانيّة كبيرة:** عليهم أن يعلموا بأنّ هذا النظام الإسلامي الجديد لن يكون محصورًا ببلدٍ معيّن، ذلك أنّ المجتمع الإسلامي شديد الوسعة يضمّ الآن زهاء مليار ونصف المليار نسمة مسلمة والعشرات من البلاد الإسلاميّة تشترك مع الجمهورية الإسلامية في الأصول والمباني، وثمّة الكثير من الشعوب مناصرة للجمهورية الإسلامية بعواطفها ومشاعرها.[93]

3. **الإمكانيات المتوفّرة:** تشكّل البلاد الإسلامية اليوم مجموعةً كبيرةً يمكن أن يتمّ فيها تبادل العلوم والثروات والتجارب والمعرفة والتعاضد مع بعضهم البعض لبلوغ قمّة الرقيّ والتطوّر.[94]

عوامل الأمن في العالم الإسلامي

1. تأمين حياة ملؤها الرفاهية والسعادة والهناء والصلح والأمن للشعب في ظلّ الإيمان بالله وحاكميّة القيم الإلهية حصرًا.[95]

2. نستطيع رفع الفقر وتأمين العدالة الاجتماعية واستتباب الأمن واجتثاث الأميّة من جذورها باتباع التعاليم الإسلامية فقط، إذ لم نستطع أن نبلغ ما نرمي إليه ونحقّق أهدافنا بعيدًا عن الإسلام.[96]

---

[92] كلمة الإمام الخامنئي في لقاء مسؤولي النظام ومباشريه وجمع من الضيوف الأجانب المشاركين في المؤتمر الدولي للوحدة الإسلامية، 1995،ص. 71، 73.

[93] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه مع أعضاء مجلس خبراء القيادة، 2004، ص. 274، 275.

[94] كلمة الإمام الخامنئي في لقاء بمناسبة ولادة النبي الأكرم (ص) والإمام الصادق (ع)، 2009، ص. 263، 264.

[95] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه مع مسؤولي ومباشري النظام بمناسبة عيد الغدير، 1992/6/20، م. 29، ص. 57.

[96] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه مسؤولي ومباشري النظام الجمهوري الإسلامي على أعتاب الذكرى الحادية عشر من انتصار الثورة الإسلامية في إيران، 1990/1/29، ص. 903.

3. ما يميّزنا أيضًا هو اعتمادنا على سياسةٍ خارجيةٍ تستند على أسسٍ ثلاثةٍ ألّا وهي العزّة والحكمة ورعاية مسألة التقيّة -إذا لزم الأمر-.[97]

4. عليكم أن تضعوا هدفًا نصب أعينكم لاستتباب الأمن، وعلى أساس هذا الهدف ترسمون خطّة عملٍ وتقومون بتنفيذها، ثم تقيّمون عملكم لا بالكلام والتخمين فقط بل بتشخيصه بصورةٍ علميّة.[98]

5. يعدّ اتحاد الشعب أحد العوامل التي تفضي إلى استتباب الأمن، وهنا يكمن دوركم أنتم في السعي نحو تحقيقه. إنها وظيفةٌ تقع على عاتق كلٍّ من المسؤولين ووسائل الإعلام.[99]

6. تعدّ السلطة بمثابة سيفٍ وسلاحٍ يسلّمه الشعب لمن يقع على عاتقه تحقيق الأمن. يجب أن يكون هذا الشخص الذي يتسلّم هذه الوظيفة إنسانًا صالحًا وأمينًا ومراعيًا لمصلحة الشعب ومصيره، لا أن يكون سببًا في اختلال أمن البلاد.[100]

لا ينبغي للحركات السياسية والجانبية والتوجّهات المتعدّدة واختلاف القوميّات والمذاهب وغيرها، أن تؤثّر على عمليّة استتباب الأمن ونشر الشعور بالأمان والسكينة في قلوب الناس عامّة.[101]

تعدّ مسؤوليّة استتباب الأمن أحد أهمّ المطالب التي ينشدها الشعب من الجهاز الحكومي بعد وعي الناس والأجهزة ذات الصلة ووزارة الاستخبارات والأمن الوطني ووزارة الداخلية والقوى النظامية والجهاز القضائي...، كما أنّها أحد أهمّ المطالب التي أناشد بها الأجهزة ذات الصلة أيضًا.[102]

---

[97] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه مسؤولي ومباشري النظام الجمهوري الإسلامي على أعتاب الذكرى الحادية عشر من انتصار الثورة الإسلامية في إيران، 1990/1/29، ص. 903.

[98] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه أعضاء مجلس شورى تأمين المحافظات، 2001/2/13، ص. 472.

[99] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه أعضاء مجلس شورى تأمين المحافظات، 2001/2/13، ص. 472.

[100] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه جمعًا من أعضاء القوات النظامية والعاملين في منظمة الضمان الاجتماعي ومنظمة الرعاية الصحية وأساتذة وطلاب الجامعات، 1994/7/20، م. 31، ص. 34.

[101] كلمة الإمام الخامنئي في الدورة التعليمية السابعة عشر لطلاب جامعة العلوم النظامية، 2007/11/7.

[102] كلمة الإمام الخامنئي في اجتماع موسّع له مع زوار الإمام الرضا (ع) ومجاوريه في مشهد المقدسة، 2000/3/25، ص. 18.

الحلول التي أوصى بها الإمام الخامنئي إزاء تهديدات العالم الإسلامي وفرصه

1. الاتحاد الإسلامي: قامت نهضتنا الإسلامية في إيران منذ بداياتها الأولى بقيادة إمامنا المعظم على أهدافٍ عدّةٍ أبرزها تحقيق الوحدة الإسلامية في كلّ أصقاع الأرض، وقطع أيدي الطغاة والمعتدين على المسلمين، وما زالت ثورتنا مستمرّةً بأداء رسالتها.[103]

2. علاج القضية الفلسطينية: نؤمن بأنّ إزالة الكيان الصهيوني من الوجود هو الحلّ الوحيد للقضية الفلسطينية. وليكفّوا عن القول إنه أمرٌ مستحيل، فلا شيء مستحيلٌ في هذه الدنيا، حتى الجبال الباسقة التي تحول مانعًا دون تحرّك الإنسان، يمكن أن تسوّى بالأرض. لقد مضت أربعون سنةً على احتلالها، وستكون عاقبة إسرائيل بعد مضيّ أربعين سنةً أخرى الزوال، وهذا ما نطمح إليه.[104]

3. الحلّ الداخلي: لا ينبغي النظر إلى الحياة نظرةً سوداويّةً ملؤها التشاؤم، إذ ينظر كلٌّ من الدين والإسلام والقرآن إلى الإنسان على أنه يجب أن يسعى بشكلٍ منظّمٍ ومدروسٍ ومستمرٍّ ليصل إلى النتائج المرجوّة.[105] كما أنّه ثمّة أدوارٌ تاريخيةٌ وعظيمةٌ تقع على عاتق رجال السياسة ومباشري الحكومة في البلاد الإسلامية أهمّها الاستناد على شعبهم ورفض كلّ أشكال توقّعات القوى الاستكبارية المفروضة والتي لا حصر لها.[106]

---

[103] كلمة الإمام الخامنئي في مراسم بيعة الضيوف الأجانب المشاركين في مراسم الأربعين لرحيل قائد الثورة الإسلامية المعظم، وجمع من فئات أهالي مشهد وفرق من عشائر محافظة خوزستان، 1989، ص. 181.

[104] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه جمعًا غفيرًا من الأحرار في الذكرى الأولى لتحرير الأسرى وعودتهم إلى الوطن، 1991، ص. 132، 134.

[105] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه جمعًا للطلاب من كافة أنحاء البلد، 2008، ص. 148، 151.

[106] نداء الإمام الخامنئي إلى حجّاج بيت الله الحرام، 2003، ص. 44.

4. الإخلاص والشهادة: يستطيع كلٌّ من البلدان الإسلامية ومسلمي العالم التغلّب على مشاكلهم عبر التفكير بالشهادة والإيمان بأنّ ختام عملهم يكون بنيل الشهادة إن كانت من نصيبهم! لكن كيف ذلك؟ اعلموا أنهم إذا وضعوا هدف نيل الشهادة نصب أعينهم، سيكون عملهم وسعيهم في سبيل الله، فتتولّد في أنفسهم صفة الشجاعة والبسالة ورباطة الجأش، وعندها سينالون كلّ ما يصبون إليه بكلّ يقين... لذا يعدّ الإخلاص والشهادة والعزم والتوكّل عاملًا محدّدًا، والرعب وإنكار الذات عاملًا للدمار.

5. الإصلاح الفردي: يحتوي الإسلام على حلولٍ تعالج شتّى المسائل، ويأتي دورنا هنا للذهاب والبحث عنها، فإذا ما أخطأنا الفهم أو لم نبحث عنها أو لم نصل إليها، فهذا لا يعني أن الإسلام مقصّرٌ بل نحن من يجب علينا إصلاح أنفسنا، فلا يمكن لنا إصلاح الدنيا أو الدولة الإسلامية إذا لم نصلح أنفسنا أوّلًا. لذلك لا حلّ لنا إلا بالعمل على أنفسنا أوّلًا، فانسياب نور المعرفة إلى قلوبنا سيجعل عالمنا يشعّ ضياءً وستُحلّ حينها كلّ المشاكل والمحن الخارجية.

ثانيًا: علم منهجية البحث

يعدّ هذا البحث نوعًا من البحوث التطبيقية والتطويريّة التي أجريت باتباع منهجية تحليل المحتوى وجمع بياناتٍ مرجعيّةٍ ومدرسيّة، عن طريق تدوين تصريحات الإمام الخامنئي وأفكاره حول أمن العالم الإسلامي على وجه الخصوص وتوضيحها، وعرض نموذجٍ حول أمن العالم الإسلامي مقتبسٍ من تصريحات سماحته.

ثالثًا: تجزئة نتائج البحث وتحليلها

كانت مسألة الأمن والواقعية واتباع الخطاب الأمني السلبي في تحليل الأمن الدولي ودراسته، محطّ اهتمام الباحثين في الدراسات الأمنية لعقودٍ من الزمن، إلى أن وطأ خطابٌ جديدٌ يُطلق عليه الخطاب الإيجابي في الساحة جرّاء وقوع الكثير من الحوادث من قبيل الثورة الإسلامية وأفول الاتحاد السوفيتي وظهور دلالاتٍ تشير إلى مدى التأثير الذي أحدثته عوامل أخرى على أمن البلاد والسياسات الدولية. آمن هذا الخطاب الجديد –الذي لم يأتِ نقيضًا بشكلٍ تامٍّ للخطاب السلبي– بمدى تأثير العوامل الداخلية في عملية إحلال الأمن، حتى أنها أخذت فيه محطّ اهتمامٍ أكثر من العوامل الخارجية التي يعتمد عليها الخطاب السلبي، إضافةً إلى الدور الذي تلعبه التهديدات في أمن الحكومات والمجتمعات.

أحدثت الثورة الإسلامية –التي كان لها التأثير الأكبر على التحوّلات الدولية في العالم المعاصر– أثرًا ملحوظًا أيضًا على صعيد الدراسات الأمنية، إضافةً إلى أنها لعبت دورًا بارزًا أيضًا في عملية هداية البلاد المسلمة في المنطقة نحو معرفة الذات والاعتماد عليها.

لقد أوجدت هذه الثورة هذا الاعتقاد بقدرة الدول الإسلامية على الاعتماد على الثقافة والمعارف والتجارب الداخلية لتغيير النماذج والرؤى الأمنية التي طرحها مفكّرو الغرب وجعلها محليّة. وقد استرعى المحقّق في هذه المقالة سؤالًا مفاده: ما هي أبعاد الأمن في العالم الإسلامي وعوامله من وجهة نظر الإمام الخامنئي؟ وبغية إثبات فرضيّته المطروحة والإجابة عن المسألة البحثية، استند المحقّق إلى وجهات نظر قائدٍ للنظام وعالمٍ إسلاميٍّ بارزٍ ألا وهو الإمام الخامنئي وإلى أفكاره. فدأب على التدقيق بإمعانٍ في دراسة عوامل الأمن في العالم الإسلامي وأبعاده، وأقدم في هذا الصدد أيضًا على الدراسة بإتقان كلّ الكلمات المفتاحية المتعلقة بموضوع التحقيق على حدة مستندًا على مجموعةٍ رقميةٍ قيّمةٍ تحت عنوان "حديث ولايت" (حديث الولاية)، والتي

تضمّ كلّ توصيات سماحته ومكاتباته، ممّا أفضى إلى دراسة 108 مائة وثمانية عباراتٍ تعريفيّةٍ والتحقيق بها. وقد تمّ وضع إشاراتٍ توضيحيةٍ على كلّ توصيات الإمام الخامنئي ومكاتباته ذات الصلة بمسألة الأمن، واستنباط أبعاد الأمن من وجهة نظره وتلخيصها في سبعة محاور أساسيةٍ جاءت على الشكل التالي:

1. الأمن العسكري
2. الأمن القضائي
3. الأمن السياسي
4. الأمن الاقتصادي
5. الأمن الثقافي (الأمن الفكري والعقائدي)
6. الأمن الاجتماعي والفردي
7. الأمن الفكري والمعنوي والنفسي والشرفي

وكما يتمّ إجراء التحقيق في الأدبيات النظرية، فإنّ الخطاب الإيجابي لا يقتصر على التهديدات الإيجابية فقط، بل يأخذ الظروف الداخلية بعين الاعتبار أيضًا، وتتمثّل خصائص الخطاب الإيجابي على النحو الآتي:

1. ينظر الخطاب الإيجابي نظرةً داخلية
2. يشدّد هذا الخطاب على القوّة المعنوية
3. يقوم على أساس الرضا

يُلاحظ إذًا أنّ جمع توصيات قائد الثورة الإسلامية ومكاتباته وتقسيمها إلى عناوين أساسيةٍ بنحوٍ نيّرٍ يبيّن النظرة الإيجابية لمسألة الأمن، والتي تتوسّع لتشمل أمن العالم الإسلامي من جهة، كما ويمكن أن يُستتبّ على أساسها الأمن القومي للبلاد من جهةٍ أخرى. يمتاز المفهوم الذي قدّمه الإمام الخامنئي في هذا المنظار، ومن خلال اعتماده الخطاب الإيجابي العام، بمدى عمقه

وانطوائـه علـى مفهـومٍ آخـر للسـبل التـي تتبـع للتنعّـم بالأمـن. تنقسـم هـذه السـمة المميـزة لمفهـوم الأمـن مـن وجهـة نظـره إلـى سـتّ عبـاراتٍ ملموسـةٍ سأشـير إليهـا أدنـاه:

1. يعـدّ الأمـن كالهـواء التـي يتنفّسـه الإنسـان للبقـاء علـى قيـد الحيـاة. فافتقـار المجتمـع للأمـن يخلـق حالـةً مـن الاختنـاق، كمجموعـةٍ حُبـس عنهـا الهـواء. إلـى هـذه الدرجـة تكمـن أهميّـة الأمـن. [107]

2. تمثّـل الثقافـة الهـواء الـذي يستنشـقه الإنسـان ليمـدّ روحـه بالحيـاة فيقـوى حينهـا علـى المضـيّ قدمًـا، كذلـك فـإنّ كلّ الأمـور التـي تقـوم بهـا ناشـئةٌ عـن استنشـاقك لهـا. فـإذا تـمّ حقـن هـواءٍ سـامٍّ فـي مـكانٍ مـا، فـإنّ مـا سـيترتّب عليـه مـن عـوارض فـي الجسـد ناجمـةٌ عـن تلـك الموادّ السـامّة التـي يحملهـا هـذا الهـواء. إذا لُـوِّث المحيـط بالدخـان أو خُـدّر بمـادّةٍ مـا، فـإنّ استنشـاقك لـه لا بـدّ أن يؤثّـر عليـك فتمسـي تصرّفاتـك محاكيـةً لما استنشـقت، وهـذا هـو حـال الثقافـة أيضًـا. لا تسـتخفّوا بالثقافـة أبـدًا فهـي مسـألةٌ فـي غايـة الأهميّـة. [108]

3. لا تؤمّـن حيـاةٌ ملؤهـا الرفاهيـة والسـعادة والهنـاء والصلـح والأمـن للشـعب إلّا فـي ظـلّ الإيمـان باللـه وحاكميّـة القيـم الإلهيـة حصـرًا. [109]

4. يعـدّ الأمـن مسـألةً أساسـيّةً [110] تكـرّرت فـي العديـد مـن الآيـات القرآنيّـة، وتـمّ التأكيـد عليهـا وربطهـا بالإيمـان. فـأيّ الفريقيـن أحـقّ بالأمـن، إنّ الذيـن يؤمنـون باللـه ويمضـون فـي سـبيله هـم القـادرون علـى تحقيـق الأمـن والتنعّـم بـه.[111]

---

[107] كلمة الإمام الخامنئي في لقائه جمعًا من قادة وكوادر القوى النظامية، 1997/7/16، ص.148.

[108] كلمـة الإمـام الخامنئـي فـي لقـاء لـه مـع رئيـس الجمهوريـة وأعضـاء هيئـة الحكومـة بمناسـبة أسـبوع الحكومـة وعلـى أعتـاب النصـف مـن شـعبان، 2007، ص. 100.

[109] خطاب الإمام الخامنئي في لقائه مع مسؤولي ومباشري النظام بمناسبة عيد الغدير، 1992/6/20، م. 29، ص. 57.

[110] كلمة الإمام الخامنئي في مراسم تخريج دفعة من كوادر القوى النظامية، 2000/10/9، ص. 306.

[111] كلمـة الإمـام الخامنئـي فـي لقائـه جمـع مـن أعضـاء القـوى النظاميـة، وعمـال منظمـة الضمـان الاجتماعـي ومنظمـة الرعايـة الصحيـة وأسـاتذة وطلبـة جامعـات، 1994/7/20، م. 31، ص.34.

5. لا يجب للحركات السياسية والجانبية والتوجّهات المتعدّدة واختلاف القوميّات والمذاهب وغيرها أن تؤثّر على عملية استتباب الأمن ونشر الشعور بالأمان والسكينة في قلوب الناس عامّة.[112]

6. إنّ وجود قوى تستطيع أن تؤمّن الحماية والأمان لهذا الشعب والبلد وكلّ الفعاليات العاملة والحياتيّة في بلدنا، هو بمثابة الهواء والماء لنا.[113]

تضمّ هذه العبارات نقاطًا محوريّةً تبيّن واقع الأمن ومفهومه من جهةٍ ومصدر الأمن ومقصده من جهةٍ أخرى، والتي يمكن تعدادها على النحو الآتي:

أ. لقد استخدم الإمام الخامنئي كلمتي الهواء والتنفّس في تعريفه للأمن والثقافة والقوى الأمنية، ولأنّ الهواء أساس بقاء الإنسان على قيد الحياة، فقد شبّه الإمام الخامنئي الأمن والثقافة به، وذلك تأكيدًا منه على أهمية الدور الذي يؤدّيانه في دوام المجتمع والإنسان. نستنتج هنا أنّ الأمن هو نفسه الثقافة والقيم الاعتقادية والمعتقدات الدينية، ولا طائل للأمن وبقاء الإنسان بغياب الثقافة.

ب. تبرز أهميّة الأمن والثقافة وتتجلّى في تصريح آخر للإمام الخامنئي، مفاده أنه لا أمن بغياب حاكميّة القيم الإلهية، فيقول إنّ ثمّة علاقةً ما بين الأمن والإيمان، فالذين يؤمنون بالله ويمضون في سبيله، هم الذين سيتنعّمون بالأمن. كما يتبيّن بالرجوع إلى آيات القرآن الكريم أنّ الله يمنح نعمة الأمن ويرفع البلايا عمّن آمنوا به إيمانًا راسخًا ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾[114] . وبالتالي نستنتج من هذا الاستدلال أيضًا مدى أهميّة الثقافة والأمن في المجتمع.

ت. يمكن استنباط مسألة أخرى من تصريحات الإمام الخامنئي مفادها أنّ الأمن وجد لكلّ الناس

---

[112] كلمة الإمام الخامنئي في الدورة التعليمية السابعة عشر لطلاب جامعة العلوم النظامية، 2007/11/7.

[113] كلمة القائد العام للقوات المسلحة الإيرانية الإمام الخامنئي في لقاء له مع حشد غفير من الحرس والتعبويين في مشهد، 1999/9/1، ص. 168.

[114] قريش، الآية 4.

على حدٍّ سواء، بغضّ النظر عن عرقهم ودينهم، والهدف الأساس الذي ترمي إليه كلّ الأجهزة الأمنية في العالم الإسلامي، هو بناء إنسانٍ مؤمنٍ بالقيم الدينية. وبالتالي يعدّ الأمن الإنساني بمثابة مظلّةٍ واسعةٍ تحمي في كنفها الإنسان بما هو إنسان.

ث. يستحيل استتباب الأمن من دون وجود منظّمةٍ أو نظامٍ يؤدّي هذا الدور، ولهذا شُبّهت منظمة حماية الأمن بالهواء الذي نتنفّسه أيضًا، فهي عنصرٌ لاستتباب الأمن واستقراره، ذلك أنه لا وجود للأمن والثقافة من دون وجود أدواتٍ تعمل على تحقيقه، وهنا تكمن مسؤولية النظام الإسلامي القائم على قيمٍ واعتقاداتٍ إسلاميّةٍ، والذي يعدّ مصدرًا للأمن في العالم الإسلامي بأسره.

النتيجة

نعرض بين أيديكم النموذج الأمني للعالم الإسلامي والمقتبس من أفكار الإمام الخامنئي وبالنظر إلى الشرح الذي قدّمناه وتبيين وجه تباين النظرة الإيجابية للإمام الخامنئي حول الأمن المبنية على أساس الإيمان بالقيم والمعتقدات الإسلامية، والمعتمدة على الخطاب العظيم الديني المحور، آخذين في الاعتبار تلخيص التهديدات والفرص المطروحة وتقسيم ما توصّلنا إليه في هذا المشروع البحثي:

النموذج الأمني المقتبس من تصريحات الإمام الخامنئي

لائحة المصادر والمراجع

1. مجموعة بيانات الإمام الخامنئي في موقع الإنترنت – مجموعة سوى نور الرقمية – معاونية الثقافة التابعة للحرس الثوري الإيراني 2004م – مجموعة حديث ولايت الرقمية – مؤسسة البحوث الثقافية للثورة الإسلامية – طهران 2005م

2. افتخاري، أصغر، **تقارير درس الأمن والاستراتيجية الأمنية**، طهران، الجامعة العالية للدفاع القومي، 2012.

3. تريتريف وغيره. دراسات **أمنية حديثة**، ترجمة علي رضا طيب ووحيد بزرجي، طهران، كلية البحوث للدراسات الإستراتيجية

4. قهرمان بور، رحمان، **الأمن الدولي: الفرص والتهديدات والتحديات التي تواجه الأمن القومي**، طهران، مؤسسة أبرار معاصر طهران، 2004.

5. **مؤتمر علمي حول موضوع ترسيم الأمن القومي ضمن إطار الفقه السياسي**، كلية البحوث للعلوم والأفكار السياسية، مركز البحوث للعلوم والثقافة الإسلامية، 2005/6/2.

مركز الثورة الإسلامية للدراسات

@khameneistudies